

الفصل السادس

الإرشاد النفسى للموهوبين والمتفوقين

مدخل تاريخى

مشكلات الموهوبين والمتفوقين:

- مشكلات راجعة إلى سمات شخصية الموهوب وخصائصه.
- مشكلات مصدرها البيئة الأسرية.
- مشكلات مصدرها البيئة المدرسية.

الاحتياجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

- احتياجات نفسية. - احتياجات عقلية - معرفية وتعليمية.
- احتياجات اجتماعية. - الموضوعات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين.
- سمات المرشد النفسى للموهوبين والمتفوقين.

الأهداف الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

- الأهداف الإرشادية العامة.
- الأهداف الإرشادية بالنسبة للطفل الموهوب والمتفوق ذاته.
- الأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية.
- الأهداف الإرشادية في مجال البيئة المدرسية.

الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

- خدمة المعلومات. - خدمات التشخيص والتقييم.
- الخدمات الإرشادية. - خدمات التسكين والمتابعة.

طرق الإرشاد والفنيات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين

نموذج برنامج إرشادى للموهوبين والمتفوقين:

- الهدف العام. - الأهداف الفرعية.
- الأساليب والفنيات. - التخطيط الزمنى.
- محتوى الجلسات. - تقييم البرنامج.

الفصل السادس

الإرشاد النفسى للموهوبين والمتفوقين

مدخل تاريخى:

تعد ليتاهولينجورث L.Hollingsworth (١٨٨٦-١٩٣٩) المؤسسة والرائدة الأولى لمجال الإرشاد النفسى للموهوبين والمتفوقين (Kerr,1990) وقد جمعت فى دراستها المبكرة (1923) التى واكبت دراسة تيرمان (1921) بين الاهتمامات التربوية والكلينيكية جنباً إلى جنب، حيث أدركت أن تهيئة الفرص التربوية المناسبة والمتحدية لاستعدادات النشء تعد أحد المحددات الأساسية لنمو مواهبهم وإزدهارها وإرتفاع مستوى إنجازهم، فعنيت بتصميم البرامج التعليمية الخاصة لفصول الأطفال الموهوبين التجريبية التى أنشأتها أعوام ١٩٢٢ و ١٩٣٤ وشاركت بالتدريس فيها، واستخدمت طرقاً وأساليب تعد بمثابة الأساس لما يطلق عليه اليوم بالتفريد **Individualization** أو التسريع **Acceleration** والإثراء **Enrichment** وضغط المنهج أو اختصاره **Compacting** والتعمق المعرفى **Telescoping** والدراسة المستقلة **Independent Study** ومشروعات المجموعات الصغيرة **Smal Group** **Projects** وغيرها.

وتضمنت البرامج التى طوّرتها منهجاً يتحدى استعدادات التلاميذ الموهوبين والمتفوقين ويستثير دافعيتهم للعمل الجاد، ودراسة التاريخ وتطور الحضارة، واللغات والأدب، والدراسات البيئية، وتعليمهم كيفية التعامل مع الحماقات

والسخافات التي تصدر عن الآخرين بصبر وتسامح، وتدريبهم على فن الحوار وآداب المناقشة، والتوازن بين الصراحة واللباقة، والعلاج بالقراءة Bibliotherapy من خلال تعريضهم لمجموعة من سير حياة المتفوقين والمبدعين الذين بذلوا جهداً مضيئاً، وقدموا إسهامات رفيعة لمجتمعاتهم.

كما عانيت في الوقت ذاته بالكشف عن الاحتياجات الاجتماعية والانفعالية للأطفال الموهوبين ومشكلاتهم النائية، وعن العوامل التي قد تؤدي إلى اضطرابهم وصعوبة توافقهم وعلاجها. وكشفت الغطاء عما يعانونه من صعوبات في الاتصال والتفاعل الاجتماعي، ومشاعر وحدة وعزلة، وعما يشرونه من تساؤلات محيرة عن الخلق وأصل الإنسان، والقضاء والقدر والموت، والخير والشر والعدالة، وغيرها من القضايا الفلسفية العميقة، وما يتمتعون به من نضوج أخلاقي مبكر، واحتياجاتهم إلى التعمق والدقة والتحديد. وألمحت ليندا سيلفرمان عن عمق تعاطف هولينجورث مع أطفالها الموهوبين وإحساسها بهم بقولها "لقد ركزت على مدلولات كلماتهم لتسبر أغوارهم، وتكشف عن مكنون خبراتهم ومشاعرهم مثلما ينصت عالم الأحياء البحرية لأغنيات الحيتان أملاً في فك شفرتها، واكتشاف معانيها الخفية". (Silverman, 1993 "A": 632)

وقامت هولينجورث بتدريس أول مقرر في سيكولوجية الموهبة وذلك بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا ١٩٢٢/١٩٢٣، كما ألقت أول كتاب مرجعي بعنوان "الأطفال الموهوبين: طبيعتهم ورعايتهم"*. كما طوّرت أول برنامج شامل للتربية الانفعالية لتلبية الاحتياجات الانفعالية للأطفال الموهوبين ومساعدتهم على التعامل مع عدد من القضايا والمشكلات الخاصة Special Perplexities في حياتهم والتي اكتشفتها من دراساتها عليهم. وقد أجملتها سيلفرمان فيما يلي:

- أن يجد الموهوب في مدرسته مهاماً مثيرة لاهتماماته ومتحديه لاستعداداته.
- أن يتوافق مع زملاء الفصل.

* Gifted Children: Their Nature and Nurture, 1926.

- أن يتمكن من اللعب مع الأطفال الآخرين.
- ألا يصبح معتزلاً Hermits (منصرفاً عن الآخرين).
- أن يطور مقدراته القيادية.
- ألا يكون سلبياً تجاه السلطة.
- أن يتعلم كيف يعاني مما يهجه Suffer Fools Gladly.
- أن يتجنب تكوين عادات خداعية وتزييفية.
- أن يساير القواعد ويتوافق مع التوقعات.
- أن يتفهم أصله ويتقبل قدره ونصيبه منذ مرحلة مبكرة.
- أن تتعامل الفتاة مع المشكلات الخاصة الناجمة عن كونها موهوبة.

(Silverman, 1993 "A": 633)

وقد شهدت فترة الأربعينات حتى الستينات من القرن العشرين جهوداً مهنية ضئيلة في مجال الاهتمام بالمشكلات الانفعالية والاجتماعية للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وكانت معظمها جهوداً فردية تضمنت ما كتبه بعض الباحثين عن سيكولوجية الأطفال الموهوبين والمتفوقين وخصائصهم السلوكية وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم والآثار السلبية لها على مستوى توافقهم وصحتهم النفسية، ومن أمثلة هؤلاء الباحثين ويتى (Witty, 1940, 1951)، سترانج (Strang 1951, 1960)، وتضمنت أيضاً جهوداً أخرى مختلفة وجهت نحو توفير الرعاية الإرشادية النفسية للموهوبين والمتفوقين، ومن أمثلتها جهود جون روثنى John Rothney الذى أسس معمل التوجيه والإرشاد للطلاب المتميزين بجامعة ويسكونسن Wisconsin عام ١٩٥٧ والذى ظل المركز الرئيس لإرشاد هؤلاء الطلاب في الولايات المتحدة كلها خلال فترة الستينات والسبعينات من هذا القرن وقد سمي مؤخراً معهد توجيه الطلاب المتفوقين* (GIFTS)، وجهود جون جowan John Gowan الذى أسس العديد من الفصول

* Guidance Institute for Talented Students.

الصيفية للطلاب الموهوبين والمبدعين خلال فترة الستينيات ودرب العديد من المرشدين النفسيين على التعامل مع الطلاب الموهوبين وتفهم حاجاتهم المعرفية والنفسية الاجتماعية، وبذل جهودًا كثيرة في تحسين نوعية الخدمات الإرشادية التي تقدم لهم. وقد تحول اهتمام المجتمع الأمريكي في نهاية الستينات وخلال السبعينات نحو فئات أخرى من ذوى الاحتياجات الخاصة، والفئات المهمشة كالأقليات والنساء، وانصرف اهتمام التربويين والباحثين نحو تلك الفئات أيضًا، وتضاءل اهتمام المرشد النفسي بالموهوبين والمتفوقين (Myers & Pace, 1986: 548).

وتعد ثمانينيات القرن العشرين هي البداية الحقيقية لتفعيل ذلك الاهتمام بالنمو النفسى الاجتماعى للموهوبين والمتفوقين بصورة حقيقية ففى عام ١٩٨١ تحول اهتمام المجتمع الأمريكى بأسره نحو الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وذلك بعدما انتحر طالب يدعى دالاس إيجبرت Dallas Egbert وهو من الطلاب فائقى القدرات وكان آنذاك فى السابعة عشرة من عمره، وقد أدى هذا الحدث والذى لم يكن الوحيد من نوعه إلى موجة من الاهتمام والجهود التى بذلها العديد من الباحثين، وكان أولها تأسيس جيمس ويب J.T.Webb لبرنامج دعم ومساندة الاحتياجات العاطفية والانفعالية للموهوبين* (SENG) بجامعة ولاية رايت،والتى استمرت فى تقديم الخدمات الإرشادية التى هدفت إلى تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين، ونشر ويب وتولان وميكستروث Webb, Tolan & Meckstroth عام ١٩٨٢ كتابًا بعنوان "توجيه الطفل الموهوب" "Guiding the Gifted Child" ركزا فيه على الصعوبات النهائية النفسية والاجتماعية التى تواجه الطفل الموهوب والمتفوق وماقد يخلقه وجوده داخل الأسرة من صعوبات تستوجب التدخل من قبل المتخصصين لتوفير الرعاية النفسية، وعلى جانب آخر تناول جيمس ديليسلى James Delisle بجامعة ولاية كنت Kent بالدراسة المستفيضة للإكتئاب الذى يصيب الموهوب والمتفوق وأهم أسبابه والعلاقة بين محاولات الانتحار التى يقوم بها

* Supporting the Emotional Needs of Gifted Program.

المراهق الموهوب والمتفوق وما يعانيه من ضغوط، كما تناول أهم الاستراتيجيات الإرشادية التي تهدف إلى منع تلك المحاولات (Seegers, 1991: 52-54).

وفي عام ١٩٨٢ أسست باربارا كير Barbara-Kerr معمل توجيه الموهوبين والمتفوقين **Guidance Laboratory for Gifted & Talented** بجامعة نبراسكا- لنكولن Nebraska- Lincoln والذي هدف إلى توفير التدريب اللازم للمرشد النفسي الذي يعمل في مجال الموهبة والتفوق، وتقديم الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين، والتي تتنوع فتشمل الإرشاد الفردي وورش العمل والإرشاد الجماعي، وتلا ذلك إنشاء مركز تنمية الطفل الموهوب الذي أسسته لندا سيلفرمان بدنفر بكولورادو Denver, Colorado. وفي عام ١٩٨٨ أسست جامعة أيوا Iowa مركز كوني بيلن القومي الشامل لتعليم الموهوبين **The Comprehensive Connie Belin National Center for Gifted** والذي رأسه نيكولاس كولانجيلو Nicholas Colangelo، واهتم بالإرشاد المهني للموهوبين والمتفوقين، واستخدمت فيه العديد من الأساليب والاستراتيجيات الإرشادية التي هدفت لمساعدتهم في مواجهة مشكلاتهم المختلفة وتنمية مفهوم إيجابي عن ذاتهم. (Colangelo, 2003: 374).

ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين تتابعت الجهود وتلاحقت، فقد نشر عدة باحثين كتبًا تناولت النمو الانفعالي والاجتماعي للطلاب الموهوبين والمتفوقين ودور الإرشاد النفسي في تهيئة الظروف المناسبة لنموهم نمواً سوياً وتحقيق توافقهم الشخصي والاجتماعي والدراسي، ومن أمثلة تلك الكتب: "الدليل في إرشاد الموهوبين والمتفوقين" لباربارا كير (١٩٩١)، "إرشاد الموهوب والمتفوق" للندا سيلفرمان (١٩٩٣)، كما تزايد الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات التي تناولت المشكلات النفسية والاجتماعية المختلفة التي يعاني منها الموهوب والمتفوق والتي أسفرت عن تراكم البيانات والمعلومات حول العديد من القضايا كالتأخر الدراسي، والتفريط التحصيلي، والكمالية، والاكتئاب، والانتحار، والتسرب من

المدرسة، والعلاقات بالأقران، والسلوك الجانح، ومشكلات الاختيار المهني، وغيرها من القضايا والحاجات الإرشادية للطلاب الموهوبين والمتفوقين. وأفردت العديد من الدوريات المتخصصة في مجال الموهبة والتفوق من مثل "مجلة الطفل الموهوب ربع السنوية" "The Gifted Child Quarterly"، "مجلة تعليم الموهوب" "Journal for the Education of the Gifted"، "مجلة مدرسة روير" "Roeper Review" المساحات الكبيرة للمقالات النظرية والبحوث الميدانية التي تتناول الجوانب النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالموهبة والتفوق. ولعل التوجه نحو تقديم الخدمات الإرشادية للوالدين ولأسرة الموهوب والمتفوق يعد من ملامح التطور التي طرأت على مجال إرشاد الموهوبين والمتفوقين والذي اهتمت به الكثير من المراكز الإرشادية في الآونة الأخيرة.

مشكلات الموهوبين والمتفوقين:

كان الاعتقاد السائد أن الموهوب يستطيع أن يشق طريقه بنفسه دون الحاجة إلى توجيه ورعاية واهتمام كونه يستطيع أن يتغلب على مشاكله ويجتاز المواقف الصعبة التي يمر بها لأنه موهوب، بيد أن الدراسات الحديثة أثبتت أن ربع الطلبة المتسررين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية تزيد نسبة ذكائهم على ١٣٥ درجة، وأن عددًا منهم يعاني من مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية قد يصل بعضها إلى حد الاكتئاب والانتحار. (وصال محمد الدورى، ٢٠٠٦)

ويخطئ البعض عندما يعتقد أن الموهوبين والمتفوقين ليسوا في حاجة إلى خدمات توجيهية وإرشادية نظرًا لكونهم أذكياء أو مبدعين، أو لأنهم قادرين طبيعيًا على التعلم والنجاح بمفردهم من دون رعاية خاصة، أو أن بإمكانهم حل ما يعترضهم من مشكلات بأنفسهم ودون مساعدة من أحد. فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات - كما سبقت الإشارة - أن نسبة غير ضئيلة منهم يعانون من مشكلات مختلفة، ويواجهون بعض المعوقات في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية، وأن هذه المشكلات والمعوقات لا تعرض استعداداتهم الفائقة للذبول والتدهور فقط،

وإنما تهدد أمنهم النفسى أيضًا، وتولّد داخلهم الصراع والتوتر، كما تفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد تنحرف باستعداداتهم ومقدراتهم المتميزة عن الطريق المنشود لتأخذ مسارًا عكسيًا له مضاره عليهم وعلى مجتمعاتهم على حد سواء.

وقد أوضح بول ويتى Witty (1958) منذ فترة مبكرة أن كل من أتاحت له فرصة معايشة الأطفال الموهوبين والعمل معهم يدرك أنهم مع ما يتمتعون به من مواهب ممتازة "قلما يجدون الحياة سهلة ومفروشة بالأزهار والرياحين، فهم يتعرضون لمعظم المشاكل التى يتعرض لها الأطفال عامة أثناء نموهم، ولكنهم بالإضافة إلى هذا يواجهون أنواعًا أخرى من المتاعب الخاصة التى لا يواجهها الطفل العادى، ولا يرجع معظم هذه المتاعب الخاصة إلى امتياز أو عبقرية الطفل بقدر ما يرجع إلى موقف الآخرين منه واستجابتهم لمواهبه" (ص: ٤١).

وأكدت لويس بورتر (Porter, 1999) أن حدة تأثير هذه المتاعب والمشكلات فى حياة الأطفال الموهوبين أعلى وأشد منها بالنسبة لأقرانهم العاديين، وأنه بالرغم مما يتمتع به الموهوبون من استعدادات ومهارات، وطاقات عقلية ممتازة يمكنهم توظيفها فى تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، وفى التعامل مع الضغوط التى يتعرضون لها، فإنهم بحاجة ماسة إلى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم فى التغلب على مشكلاتهم، وعلى مواجهة الضغوط المختلفة، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية السليمة.

وترجع بعض المشكلات التى يعانى منها الموهوبون والمتفوقون إلى خصائصهم وسماتهم أنفسهم؛ كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف، والنزعة الكمالية، والنمو اللامتزامن أو غير المتوازن وغيرها. كما يعود بعضها الآخر إلى عوامل أخرى بيئية أسرية ومدرسية سبقت الإشارة إلى نماذج منها فى معرض الحديث عن العوامل الوسيطة المسهمة فى نمو الموهبة ضمن عرضنا للنموذج الذى اقترحناه للأداء الإنسانى الفائق بالفصل الثالث من هذا الكتاب، وفيما يلي عرض لبعض هذه المشكلات:

أ - مشكلات مصدرها إلى سمات وخصائص شخصية الموهوب والمتفوق :

□ الشعور بالاختلاف، والعزلة عن الآخرين، وصعوبة تكوين علاقات مشبعة وصدقات مع الأقران، وتصنع التوسط أو العادية:

قد تشكل موهبة الطفل وطاقاته المتميزة عقبة تعوق توافقه الاجتماعي وتحول دون عقد علاقات جيدة وصدقات مع الآخرين، وتعرضه للتجاهل والنبذ من قبل أقرانه ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية، فهو يتمتع بمستوى رفيع من حيث النمو العقلي واللغوي، ولديه اهتمامات متنوعة، وحصيلة واسعة من المفردات والمعلومات.

ويفوق الموهوب في كل ذلك مستوى أقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني والذين يتطلع إلى رفقتهم وصحبتهم كطفل، ويتشابه في ذات الوقت مع الناضجين البالغين ممن هم أكبر منه سناً، مما يعرضه لمخاطر الصراع بين حاجته الماسة إلى أقران من مثل عمره الزمني يقاسمهم الصداقة الحميمة والشعور بالسعادة واللعب كطفل، لكنهم لا يشاطرونه الاهتمامات المتنوعة، ويضيقون بأفكاره غير العادية ولا يتمتعون بمثل مواهبه العقلية، وبين احتياجه إلى ناضجين كبار يشاركونه اهتماماته ونموه العقلي المتقدم، لكنهم يغفلون احتياجاته العاطفية الطفولية أو ينظرون إليه كطفل صغير.

ويشعر الطفل الموهوب بالاختلاف والتميز عن أقرانه، فاستعداداته الرفيعة ومهاراته المتقدمة تثير لديهم بعض الحزازات وربما مشاعر الغيرة والحسد، وهم يضغطون عليه من أجل مسايرتهم، وربما تجاهلوه أو نبذوه وسخروا منه بإطلاق بعض الألقاب على سبيل التهكم من قبيل "الفيلسوف" و"المخ الكبير" و"الملسن"، ومن الألقاب المتداولة بين مراهقينا في هذا الشأن لقب "محراث" أو "موس" أو "سوسة كتب" Book Worm.

ويستخدم الموهوبون استراتيجيات وأساليب توافقية مختلفة في التعامل مع مشكلة تكوين علاقات مع الأقران، فبعض الموهوبين يختار أن يكون وحيداً، ويؤثر الانسحاب والعزلة، والهروب إلى عالمه الخاص منشغلاً باهتماماته الفنية أو العلمية

أو القرائية أو الموسيقية مستغنيا بها عن علاقات مملة مع الأقران، وبعضهم قد ينزع إلى عقلنة أو "منطقة" مشاعره وإعادة بنائه المعرفي بشكل يرضى ذاته منكرًا مشاعر الأسي والقلق التي يعانيتها من جراء رفض الأقران ونبذهم له.

وربما لجأ بعض الموهوبين إلى تصنع التوسط أو العادية في الأداء- أو حتى الغباء- وتعتمد إخفاء مواهبه، وإنكار مقدراته العالية، فيميل إلى الإنجاز أو الأداء بأقل مما تسمح به هذه المقدرات، ويدعى عدم استطاعته الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم، ويتخلف في واجباته المدرسية التماسًا لتقبل الأقران له ورضاهم عنه، فتبدو الفجوة حينئذ واسعة بين مستوى طاقاته الحقيقية Potential وإنجازه الفعلي Actual Achievement، حيث يعد التفريط التحصيلي أحد أساليب التوافق اللاسوية التي يستخدمها الموهوبون. كما يستخدم بعض الموهوبين ما يتمتعون به من حس دعابة وبشكل لاذع في دفع الألم النفسى الناجم عن رفض الأقران له وسخريتهم منه، وفي التقليل من الآثار السلبية لذلك على تقديره واعتباره لذاته.

□ النزعة الكمالية، والتوقعات العالية التي يضعها الموهوب لنفسه وما يترتب عليها من ضغوط وقلق وخوف زائد من الفشل، وتجنب مواجهة الضغوط Copout ومحاولة وتلكؤ Procrastination، وحساسية للنقد:

الموهوبون والمتفوقون مدفوعون داخليًا وحريصون على تحقيق مستويات فائقة من الإنجاز، وقد سبقت الإشارة في الفصل الرابع من هذا الكتاب إلى أن النزعة الكمالية أو المثالية قد تشكل عقبة أمام تقدمهم ونجاحهم في حياتهم الدراسية والمهنية. ويرى هاماشيك Hamacheck أن الكماليين الأسوياء أو أولئك الذين يدركون حدود إمكاناتهم، ويتقبلون نقاط ضعفهم، ويضعون لأنفسهم أهدافًا واقعية مناسبة، ويتقبلون أخطاءهم ويتفهمون أنها جزء من عملية التعلم، ويشعرون بالرضا عن أنفسهم عندما يبذلون قصارى جهدهم بصرف النظر عن كون إنجازهم مثاليًا أو "كاملاً" يكونون أكثر استمتاعًا بعملهم وشعورًا بالسعادة.

أما الكماليون العصبيون أو أولئك الذين يطالبون ذواتهم بتحقيق توقعات عالية جدًا أو مثالية، وبلوغ أهداف مستحيلة تفوق مقدراتهم، فإن ذلك يقودهم إلى الشعور المستمر بالفشل وربما العجز وعدم الرضا عن أنفسهم، ومن ثم انخفاض تقدير الذات لديهم والشعور بالقلق والإحباط. وقد ينزع بعض الموهوبين والمتفوقين نتيجة لذلك إلى استخدام استراتيجيات غير مناسبة من مثل تجنب مواجهة الضغوط Copout أو التقليل منها، والتي تتمثل في مجموعة من السلوكيات؛ كالمحاولة والتلكؤ Procrastination، والميل إلى بذل القليل من الجهد في نهاية الوقت المطلوب فيه إنجاز المهمة المكلفين بها، وتجنب المخاطرة، وتفضيل المقررات والأنشطة مضمونة النجاح، والأقل تحديًا واحتياجًا لبذل الجهد نظرًا لخوفهم المرضى من الفشل وحساسيتهم العالية للنقد. وربما فضل لعب دور المهرج داخل الفصل لجذب انتباه الآخرين والحصول على القبول الاجتماعي منهم عن طريق أنماط سلوكية بعيدة تمامًا عن الإنجاز الأكاديمي. (Kaplan & Geoffroy,1993, Lecicero & Ashby, 2000:182-183, Parker, 2000:174-175, Schuler, 2000: 187-188)

ويسهم الآباء في كثير من الحالات في تعميق توجه أبنائهم الموهوبين ونزعتهم الكمالية عندما يحثونهم باستمرار على الأداء الرفيع، ويدفعونهم دفعًا وبشتى الطرق إلى الإتقان الكامل، وقد يشددون على ألا يكون الإنجاز المثالي للأبناء في المجال الذي يتميزون فيه فحسب وإنما في سائر المجالات، مما يعرض هؤلاء الأبناء لضغوط مستمرة، ويولد لديهم خوفًا متزايدًا من الفشل نتيجة شعورهم بعدم كفاية مقدراتهم لبلوغ مستوى الكمال في عملهم، ولا يخفى أن هذا التشديد وبشكل متزايد على التفوق من قبل بعض الآباء وتحميل أبنائهم ما لا طاقة لهم به ربما ينطوي على رغبة دفينية في أن يحقق الأبناء ما فشل هؤلاء الآباء في تحقيقه من مستويات إنجاز رفيعة خلال طفولتهم وسنى دراستهم وفي حياتهم المهنية.

ويشير بعض الباحثين (Mahoney,1995) إلى أن النزعة الكمالية تعد سببًا رئيسًا

في انتحار بعض الموهوبين والمتفوقين ولاسيما المراهقين الذين يساؤون بين قيمتهم كأشخاص وبين تحقيق معدل أداء "كامل" أو "مثالي"، وبالتالي فإن خبرة الفشل بالنسبة لهم تعد بمثابة جرح لا يندمل يؤدي كبريائهم ويتنقص من اعتبارهم لذواتهم.

□ الإحباطات والضغط النفسى الناجمة عن التباين الشديد في مظاهر النمو:

يبدو الطفل العادى متسقاً أو متوافقاً من حيث معدل النمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى طبقاً لعمره الزمنى، بينما نجد جوانب نمو الطفل الموهوب- على العكس من ذلك - تضى بمعدلات متفاوتة السرعة، حيث يبدو كما لو كان نسيجاً خاصاً يجمع بين مراحل نائية متباينة وأعمار مختلفة. فمهاراته الحركية- مثلاً- وكيفية تناوله ومعالجته للمواد والخامات، وطريقة حنوه على دميته ربما تتفق ومستوى عمره الزمنى، لكن مستوى قراءته وحصيلة معلوماته، وطريقة تفكيره قد تكون أكبر من ذلك، وقد يكون خياله جاحماً يقوده إلى أفكار ورؤى يتطلع إلى تحقيقها واقعياً لكن مقدراته الجسمية ونفوذه المحدود يُعجزه عن ذلك.

ويولد هذا النسيج غير المتجانس أو ذلك التباين في مظاهر النمو لدى الطفل الموهوب وما يترتب عليه من أنماط سلوكية شعوراً بالقلق والإحباط-وربما التمزق- كما يسهم في خلق صعوبات توافقية مع الآخرين فضلاً عن أنه يصيب الآباء والمعلمين بالارتباك حينما يتعاملون معه. وتشير نانسى روبنسون (Robinson, 1996:132) إلى أن هذه المشكلة تبدو أكثر تعقيداً عندما تكون الظروف البيئية المحيطة بالطفل الموهوب، وطريقة تعامل الآباء والمعلمين معه قائمة على أساس عمره الزمنى فقط، ولا تتسق مع نمط النمو غير المتزامن الذى يميزه عن غيره من الأطفال العاديين. ويقتضى التعامل مع هذه المشكلة فهم المحيطين بالطفل الموهوب لجميع جوانب شخصيته واحتياجاته المختلفة وليس التركيز على جانب التميز فيه، وتقديم المساندة والدعم النفسى اللازم لمساعدته على التخلص مما يعاينه من قلق وإحباط.

□ عدم تفهم المحيطين بالموهوبين والمتفوقين لدوافعهم واحتياجاتهم،
والشعور بالذنب واهتزاز مفهوم الذات:

يتمتع الموهوبون والمتفوقون بطاقات غير محدودة وحيوية فائقة Very Energetic ومستوى وافر من النشاط، ولديهم دوافع قوية للتعلم والعمل Highly Motivated، وهم قادرون على الانهماك والانغماس في العمل لفترات طويلة وقد لا يحتاجون سوى إلى ساعات محدودة من النوم، كما يتمتعون بيقظة عقلية وفضول متزايد، وشغف بالاستطلاع والاستكشاف والتجريب.

وغالبًا ما يخلق فضول الأطفال الموهوبين والمتفوقين وحركتهم الدؤوبة وتساؤلاتهم المستمرة حالة من الارتباك وعدم الارتياح لدى المتعاملين معهم ويسبب لهم المتاعب، وربما نظروا إلى هؤلاء الأطفال - نتيجة لذلك - على أنهم عابثون غير منضبطين وفوضويون، ومثيرون للمتاعب أو ينقصهم التركيز وأنه يجب ردهم وتعليمهم كيف يتصرفون ويسلكون على شاكلة بقية الأطفال، مما يؤثر سلبًا على ذواتهم ويشعرهم بالنعاسة والذنب. ويزداد الطين بلة عندما يلتبس الأمر على البعض من الآباء والمعلمين فيخلطون بين تلك الطاقة والحيوية لدى الطفل الموهوب، واضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط لدى بعض الأطفال المضطربين، مما يترتب عليه انشغالهم بجانب الاضطراب في السلوك والبحث عن علاجه بدلاً من الاهتمام بجوانب موهبة الطفل والبحث عن سبل تنميتها.

وتتطلب هذه المشكلة تفهم المحيطين بالطفل الموهوب لدوافعه القوية الداخلية للعمل والنشاط، وإشباعها بدلاً من كفها وإحباطها، وتهيئة الأنشطة التي تستحث اهتماماته وتستوعب طاقاته، وتتيح له إظهارها والتعبير عنها.

□ الشعور بالسأم والملل من المهام الروتينية، وعدم الاكتراث بالأعراف والنظم المقيدة لحياتهم:

يعانى الموهوبون والمتفوقون من الشعور بالسأم والضيق داخل بيوتهم وفضولهم من أداء المهام والتكليفات الروتينية والبسيطة التي ينفرون منها عادة، فهم

يستمتعون أكثر بالمهام الصعبة والمعقدة التي تتحدى استعداداتهم، والتي تكفل لهم قدرًا عاليًا من الحرية والاستقلالية في التفكير والعمل. كما يشعرون بالضجر والملل خلال العملية التعليمية المعتادة لأنهم يتعلمون بسرعة أكبر من أقرانهم، ولديهم المقدرة على تجاوز الخطوات المعتادة في تسلسل التفكير العادي، وعلى القفز إلى معالجة التفاصيل الدقيقة للموضوع المطروح، والتفكير فيما وراء الأشياء قبل أن يكمل معظم أقرانهم الإلمام بالقواعد التي يعدها المعلم جزءًا أساسيًا يجب إتقانه قبل الانتقال إلى هذه التفاصيل.

وغالبًا ما ينجزون أعمالهم المدرسية في نصف الوقت وربما أقل من ذلك، لذا... فهم يشعرون بوطأة الانتظار والسأم والملل عندما يجبرهم المعلم على التقيد بما يعمله الآخرون من الطلاب المتوسطين، ولا يستثمر سرعتهم الخاصة في التعلم فيضيع جزء كبير من وقتهم من دون استثمار، ونتيجة لذلك فإنهم قد يشغلون وقتهم في أعمال تافهة أو مضيئة للآخرين، أو يستغرقون في السرحان وأحلام اليقظة.

وتصوّر القصيدة التالية لفتاة موهوبة عمرها تسعة أعوام شعورها بالملل والإحباط جراء بقائها داخل الفصل تدرس أشياء تعرفها مسبقًا:

"يا للملل من الجلوس والاستماع

لحشو من المعلومات نعرفه مسبقًا

أما زال علينا أن نجلس للاستماع مرارا وتكرارا

إلى كل شيء عرفناه من قبل

يا للملل.. يا للملل.. يا للملل

أشعر أحيانًا بأنه إذا ما قمنا بقراءة صفحة أخرى

فإن رأسي سوف ينفجر من الملل

وأتمنى لو أمضى بسرعة الخطى قدما إلى خارج الفصل"

(Kirk & Gallagher and Anastsiew,1997: 137)

كما يلاحظ أن الموهوبين أقل تكرارًا بالأعراف، وانصياعًا للتعليمات الصارمة

والنظم الجامدة، ويقاومون ما يفرض عليهم من نظم تقيد حرياتهم، أو من تدخلات الآخرين في أعمارهم وشؤونهم. وتتضاعف مشكلاتهم في هذا الصدد عندما يعنى المعلم بالضبط والربط داخل غرفة الصف أكثر من إتاحة قدر من المرونة والحرية لتلاميذه، وبفرض المسaire والاتباعية أكثر من تشجيع الاختلاف والابتداعية، وبالاعتناء بالاحتياجات الجماعية (للتلاميذ كمجموعة) أكثر من الاعتناء بالاحتياجات الفردية (المجموعة كأفراد)، وبتكريس اهتمامه على التلاميذ المتوسطين من دون الموهوبين والمتفوقين.

□ مشاعر الهم والتشاؤم والاكئاب الناجمة عن حساسيتهم غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم، والشعور بالمسئولية الأخلاقية نحو الآخرين، وبالعجز عن التأثير والتحكم فيما يجرى حولهم من أحداث صارمة:

يتمتع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بمستوى متقدم من النمو العقلي واللغوي، وبالحساسية المرفهة وقوة المشاعر والعواطف، ولديهم نظام قيمى وأخلاقى يطورونه مبكرًا، فهم يتبنون مَثلا ومبادئ رفيعة، ويفتخون على تجارب الآخرين ويعايشون معاناتهم ويتعاطفون معهم، وينغمسون بعمق في المعانى والدلالات، ويفكرون كما لو كانوا ناضجين في قضايا عميقة، وفيما يجرى حولهم من أحداث، وفيما يتهدد العالم من مخاطر ومشكلات، ويشعرن بالمسئولية الأخلاقية تجاه تغيير العالم إلى الأفضل، ويتساءلون كثيرًا عن جدوى النظم والقوانين القائمة، ويحسون بالتناقض وعدم الاتساق بين المبادئ والمثاليات من جانب والواقع أو السلوك من جانب آخر.

ويشعرون أيضًا بالعجز عن التأثير والتحكم فيما حولهم - كأطفال - وعن تحمل التناقضات في الواقع الذى يعيشونه بحكم تكوينهم النفسى وعدم نضوجهم الانفعالى مما يصيبهم بالحيرة والهم والحزن، والتشاؤم والقلق وربما المشاعر الاكتئابية.

وتستعرض ليندا سيلفرمان ("A" 1993 Silverman) أمثلة لبعض أفكار ومشاعر الأطفال الموهوبين ممن تعاملت معهم عن قرب، وتقتطف تأكيدًا لذلك بعضًا من استجابات طفل موهوب فى العاشرة من عمره على اختبار إسقاطى

لتكلمة الجمل حيث يقول "أحلم... بعالم أفضل يسوده الحب والعطف والرعاية، أتمنى لو أنني... أمتلك المقدرة على جعل العالم أكثر أمنًا وحبًا للسلام، إن ما يشعرني بالحزن حقًا.... هو أن الناس قد أصبحوا لا يهتمون بمشاعر بعضهم البعض، إنني قلق بشأن.... ما يمكن أن يؤول إليه مصير العالم لو لم يكف الناس والدول عن مقاتلة بعضهم البعض"

كما تجسد ليندا سيلفرمان مشاعر اهتمام الطفل الموهوب بالآخرين وتعاطفه معهم، وحرصه الشديد على سيادة معايير الإنصاف والعدالة والمساواة بين الناس، من خلال الوصف التالى الذى يقدمه أحد الآباء لطفله الموهوب فى عمر الرابعة حيث يقول "إنه طفل لطيف المعشر، ودود ومهذب بشكل شديد، لم أره قط يضرب أحدًا أو يدفعه أو حتى يؤذى مشاعره، ولقد حاولت مرارًا أن أرشده إلى أنه ليس لطيفًا أن يترك أخاه الأصغر يدفعه أو يضربه... إنه محب للآخرين شديد الحرص عليهم، وهو شغوف بالألعاب المعقدة، وكثيرًا ما يبحث عنهم أكبر منه سنًا ليلعب معهم، وحينما يشاركونهم اللعب يكون متعاونًا بدرجة كبيرة، ويرشدهم إلى أفضل السبل إلى الفوز والتفوق، ولا مانع لديه من أن يخسر لكى يكسب أصدقاءه، وهو يستشيط غضبًا إذا علم أن شخصًا ما تلقى معاملة غير عادلة، أو استُلب منه حقه.. فإذا أخذ أحد لعبة طفل آخر غضب وتعاطف مع هذا الطفل حتى "وإن لم يبد صاحب الحق ألما أو غضبا لذلك". (Silverman, 1993 "A":641- 642)

□ مشاعر الحيرة والتردد والصراع فى مواقف الاختيار الدراسى والمهنى:

يتميز الموهوبون والمتفوقون عادة بتنوع إمكاناتهم Multipotentiality، وتعدد اهتماماتهم، وغالبًا ما يعانى بعضهم من الحيرة والتردد ويكون عرضة للصراع فى مواقف الاختيار الدراسى والمهنى Vocational، وقد يعجزون عن اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نموهم وطموحهم الدراسى والمهنى. وربما يزيد من تعقيد عملية الاختيار وصعوبتها تعدد البدائل والفرص المتاحة لهم، إضافة إلى حرصهم البالغ على أن يضمنوا قدر الإمكان تحقيقهم درجة عالية من الامتياز والتفوق سواء فى

مجال الدراسة أو المهنة التي يختارونها، ولذا.. فهم بحاجة ماسة إلى التوجيه السليم والإرشاد الدراسي والمهني المبكر والمستمر.

يؤكد ذلك ما ذهب إليه فتحى جروان (١٩٩٩) من أن "تعدد الخيارات المتاحة لهم بقدر ما هو حالة إيجابية ربما يقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، ذلك أن الطالب الموهوب والمتفوق لابد أن يختار هدفاً مهنيًا واحدًا ويلغى قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها. ولاشك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تقييداً وتحديداً لها مش عريض من الاهتمامات والميول" (ص: ٣٠٤).

وتتمثل أهداف الإرشاد الدراسي للموهوبين والمتفوقين في مساعدتهم على اتخاذ القرارات الدراسية الحكيمة التي تمكنهم من تحقيق النمو الأكاديمي الأقصى، والوعي باستعداداتهم ومقدراتهم، وبالفرص التربوية والتعليمية والتدريبية والتأهيلية المتاحة، والبرامج والمناهج الدراسية القائمة في المراحل التعليمية المختلفة، ومتطلبات الالتحاق بها، والتعرف على طبيعة المشكلات الدراسية. وتمكينهم من اختيار البرامج والمقررات الدراسية، والكليات الجامعية والتخصصات النوعية المناسبة لاستعداداتهم والملائمة لتحقيق أهدافهم ولاسيما بعد حصولهم على الثانوية العامة، والتخطيط لدراساتهم العليا بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

كما إنهم بحاجة ماسة إلى الإرشاد المهني لمساعدتهم على تحديد أهدافهم المهنية، ويلزم ذلك تعريفهم بطبيعة الوظائف والمهن المتاحة وفقاً لاحتياجات سوق العمل، وما تشتمل عليه من مهام، ولوائحها وشروط ومتطلبات الالتحاق بها، والعائد المادى منها، والمآل وفرص النمو الوظيفى فى كل منها، وذلك حتى يتسنى لهم اتخاذ قرارات حكيمة وعلى أسس سليمة عند التفضيل فيما بينها، واختيار المهنة التي تحقق لكل منهم أفضل إشباع ممكن لطموحاته المعنوية والمادية.

ومن المهم التأكيد فى عملية الإرشاد المهني للمتفوقين على تبصيرهم بالمهنة كطريق ونمط حياة أكثر من كونها وظيفة خاصة، وعلى تحرر المرء من حبس نفسه

داخل مسار معين أو مهنة واحدة طوال حياته، ففكرة تغيير المسار يجب أن تكون واردة بما يحقق له الرضا عن الحياة، وأن أنشطة وقت الفراغ يمكن أن تكون وسيلة فعالة في تنمية مقدرات المرء واهتماماته التي ربما لا تجد إشباعاً في حقل النشاط الذي يعمل فيه.

ب- مشكلات مصدرها البيئة الأسرية:

□ غياب الوعي بمعنى الموهبة والتفوق أو سوء فهمها، وما يترتب على ذلك من لامبالاة وعدم اكتراث بطاقات الطفل الحقيقية واستعداداته غير العادية، وتجاهلها وإحباطها.

□ عدم تفهم الاحتياجات النفسية والعقلية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين، وإهمالها وعدم إشباعها؛ كالحاجة إلى التقبل والمساندة والتقدير، والحاجة إلى التعبير عن الذات، والحاجة إلى الشعور بالأمن النفسى... وغيرها.

□ افتقار البيئة المنزلية للمواد والخامات والأدوات اللازمة للعب والاكتشاف والتجريب، وعدم تهيئة الأنشطة التي من شأنها استيعاب طاقات الأطفال الموهوبين والمتفوقين وتصريفها واستثمارها بشكل موجه ومفيد، واستثارة تفتحهم ونموهم العقلى إلى الحدود القصوى، ودفعهم إلى التفكير والتعلم، وصقل مهاراتهم وزيادة خبراتهم.

□ استخدام أساليب والدية لاسوية في التنشئة من قبيل التسلط والتشدد، والإكراه والقسوة والإهمال، وما يترتب عليها من شعور الطفل الموهوب بالألم النفسى والإحباط، والقلق والعجز والخوف، وإكراهه على المسيرة والاتباعية وسلب ما لديه من شعور بالتميز، يؤثر سلبياً على ثقته بنفسه ومفهومه عن ذاته. ومن هذه الأساليب أيضاً التقييد والحماية الزائدة للذنان يؤديان إلى تثبيط همة الطفل الموهوب ونشاطه الاستطلاعى والاستكشافى ويجدان من حرته واستقلالته، كما أن الخوف من التعبير عن الأفكار

الجديدة والخلاقة وكتبها من قبل الأبناء يعدان نتاجاً لأسلوب الضبط الشديد الذى يمارسه الآباء خلال معاملتهم لأطفالهم مما يعوق نمو استعداداتهم الإبداعية.

□ الاتجاهات الوالدية والأسرية المتحيزة نحو بعض مظاهر الموهبة والتفوق دون غيرها، مما قد يترتب عليه إكراه الطفل الموهوب فى مجال ما لا يلقى قبولاً من والديه- كالفنون أو الموسيقى مثلاً- على التخلّى عنه والامتنال لممارسة الأنشطة والاهتمام بالمجالات التى يجذبانها، وقد يمارس الوالدان على طفلها ضغوطاً لاختيار مجال دراسى أو تخصصى لا يتفق مع اهتماماته وميوله.

□ تمجيد جوانب القوة لدى الطفل الموهوب والمتفوق، والتشديد المتزايد على التفوق، وحثه باستمرار على الإنجاز والأداء المثالى، ودفعه دفعاً إلى التنافس من أجل الفوز وأن يكون هو الأفضل على الإطلاق، مما يساعد على تأصيل النزعة الكمالية لدى الطفل ويجعله عرضة للضغوط والخوف من الفشل، ويدفعه إلى الإحجام وتجنب المخاطر.

ومن المهم أن يدرك الآباء أنه يوجد خيط رفيع بين الضغط والتشجيع على حسن الأداء، فالضغط يتمثل فى شدة التركيز على الناتج فى ذاته - كالحصول على تقدير ممتاز أو كسب جائزة ما - أما عملية التشجيع فتؤكد على الجهد المبذول، والعملية التى يتم ممارستها من أجل تحقيق الإنجاز، والخطوات التى تتخذ من أجل تحقيق الهدف المنشود، وتحسين الوضع القائم فى إطار الأهداف والأنشطة المناسبة للاهتمامات الشخصية وإشباع الاحتياجات الخاصة.

ج- مشكلات مصدرها البيئة المدرسية:

□ الشعور بالملل والضجر من المناهج الدراسية العادية والمهام المدرسية الروتينية المصممة غالباً للطلاب المتوسطين، والتى تؤكد على حفظ المعلومات واستظهارها وتتسم بالجمود، ولا تتحدى الاستعدادات العالية

للموهوبين والمتفوقين ولا تستثير اهتمامهم بدرجة كافية، ولا تشبع احتياجاتهم غير العادية للاستشارة العقلية وإلى المعرفة الواسعة العميقة، وهو ما يؤدي إلى تراخيهم وكسلهم وعدم تحمسهم للدراسة وخفض مستوى دافعيتهم إلى التعلم، والاستغراق في الأفكار الخيالية وأحلام اليقظة بدلاً من تكريس طاقاتهم في أعمال منتجة، وقد يهربون من المدرسة ويبارسون أشكالا مختلفة من السلوك الجانح والمضاد للمجتمع.

وتؤكد ريس (1998) على أن الطلاب الموهوبين الذين لا يجدون تحدياً في التعليم المدرسى يظهرون شجاعة عندما يقررون عدم استكمال الأعمال التي تقل عن مستواهم العقلي. كما يؤكد وايتمور (1986) أن مشكلة الأطفال الموهوبين الذين تنقصهم الدافعية إلى المشاركة في الأعمال المدرسية، والكفاح من أجل التفوق تكون في أغلب الحالات ناجمة عن عدم الملاءمة بين خصائصهم الدافعية من جانب، والفرص المتاحة لهم داخل الفصل الدراسي.

□ تسيب حماسه الموهوبين والمتفوقين، وشعورهم بالإحباط، وتدنى مفهومهم عن ذواتهم، والإفراط في نقد الذات من جراء معاملة بعض المعلمين غير المقتدرين مهنيًا والذين لا يتفهمون معنى الموهبة والتفوق واحتياجات الموهوبين والمتفوقين، ويضيعون بأسئلتهم الغريبة وحلولهم غير المألوفة للمشكلات، ويركزون على تلقين المعلومات واستظهارها، ولا يشجعون السلوك الاستقلالي، ويُفرضون في نقد تلاميذهم الموهوبين، وينزعون إلى السلطوية والتأكيد على النظام والضبط، والانصياع للتعليمات الصارمة ومسايرة النظام، ويكفون التلقائية والمبادأة لدى تلاميذهم.

□ افتقار المدرسة إلى التجهيزات المناسبة، والمواد والأدوات اللازمة لتفعيل طاقات الموهوبين والمتفوقين ومقدراتهم إلى الحدود القصوى؛ كالمعامل والمختبرات، والورش والملاعب، والحامات والمواد الفنية والآلات الموسيقية، ومراكز مصادر التعلم Learning Resources Centers التي يمكن أن تلبى احتياجاتهم الخاصة إلى الاكتشاف والبحث والتعمق

والاعتماد على النفس، وتمكنهم من العمل كأفراد وكمجموعات صغيرة في بيئة غنية ومحفزة، وتيسر لهم الخدمات التي لا يستطيعون الحصول عليها في حجرات الدراسة العادية من مواد مطبوعة كالمراجع والدوريات، ومواد غير مطبوعة؛ كالمواد السمعية والبصرية، وأجهزة الكمبيوتر، وشبكات المعلومات المحلية والعالمية.. وغيرها مما يسمح لكل منهم بالتعلم الذاتي أو الدراسة المستقلة، وإجراء التجارب والمشروعات الخاصة والبحوث الفردية، والتفكير والتعمق في بعض الموضوعات والمجالات وفقاً لاهتماماته الخاصة.

□ الشعور بالتيقيد والتهديد وعدم الأمن في البيئات والمناخات المدرسية المشبعة بجو التسلطية والإكراه والإهمال، والجمود وعدم تشجيع التنوع والاختلاف والتعددية في الآراء والأفكار، وربما لجأ المهويون والمتفوقون نتيجة لذلك إما إلى كبت استعداداتهم والتخلي عن أفكارهم الجديدة والأصيلة، أو إلى التمرد والانحراف عن السواء.

□ استخدام أساليب التقييم التي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيقة، كاسترجاع المعلومات والتفكير التقاربي؛ كامتحانات نهاية العام، وغياب الأساليب التي تفسح مكاناً أوسع للتفكير الناقد والإبداعى، والفهم والتحليل والاستنتاج والتركيب، وحل المشكلات والتعبير الذاتى؛ كالتقويم الأصيل والمستمر والتقويم الذاتى والمعزز لنمو استعدادات الطفل ومقدراته.

ويصوّر التقرير التالى لإحدى طالبات الدراسات العليا* مزيجاً مركباً من العوائق والصعوبات والإحباطات التي يصادفها بعض المهويين والمبدعين في بيئاتهم الأسرية والمدرسية.

"كنت تلميذة بالصف الخامس الابتدائى وأهوى الرسم، وأتذكر أننى عرضت

* طالبة بالدبلوم الخاص بكلية التربية جامعة حلوان ضمن بحث لها عن "معوقات تنمية المهويين ورعايتهم"

على مدرسة التربية الفنية إحدى الرسومات، فإذا بها تقول لي أن مثل هذا العمل لا يمكن أن يكون عملاً، ووبّختني أمام أساتذتي وزملائي، حين ذاك أحسست بالإهانة. انتقلت إلى المدرسة الإعدادية ولكن نظراً لعدم توفر الإمكانيات المادية وعدم وجود مدرس لديه استعداد لتشجيعي على ممارسة هوايتي، إلى جانب أن حصص التربية الفنية كانت من نصيب مدرسي اللغات والرياضيات والعلوم، حيث يعتبرون حصص الفن غير ذات قيمة، ومن ثم لم أزاوّل النشاط. ثم التحقت بالجامعة وهناك مارست الهواية بانطلاق من خلال مركز الفنون التشكيلية، ولأول مرة أجد الخامات متوفرة والدعم المادي والتشجيع من قبل مسؤولي النشاط، واشتركت في المسابقات على مستوى الجامعة والجامعات الأخرى، وحصلت على شهادات التقدير وعدد من الجوائز. وأقترح على مسؤولو النشاط أن أحول إلى إحدى كليات الفنون، وعرضت الأمر على أسرتي فرفضت لعدة أسباب أهمها أنني قد قضيت عامين بكليتي، وثانيها أن مثل هذه الكليات مكلفة جداً، وثالثها عدم اعتراف الأسرة بقيمة الفن في الحياة، واعتباره مضيعة للوقت والجهد والمال. وتخرجت في الجامعة وظللت أبحث عن مكان آخر أمارس فيه النشاط، فلم أجد ففكرت أن أزاوّل النشاط في المنزل في أوقات الفراغ على نفقتي الخاصة، وكان الجميع يسخر مني قائلين: ما قيمة أن تضيّعي وقتك في اللعب بالألوان والطين؟ وعلى الرغم من هذا كله مارست الهواية ولكن أين أضع ما صنعت والأسرة لا تعترف به؟، وكان مصير أعمالي إما أحد الأصدقاء الذي يقدر قيمتها، أو فوق سطح منزلنا وفي كلا الحالين كنت أعتبرها مهانة، وعلى الرغم مما عانيت في سبيل أن تصبح أعمالي شيئاً له قيمته، فقد قررت التوقف عن ممارسة النشاط نهائياً".

الاحتياجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

تُعد الاحتياجات من أهم الضرورات البيولوجية والنفسية للإنسان، ويترتب على عدم إشباعها اختلال توازنه، وشعوره بالقلق والتوتر، كما يترتب على إشباعها استعادة هذا التوازن، وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي للفرد.

ويشارك الموهوبون والمتفوقون مع أقرانهم العاديون في العديد من الاحتياجات

الأساسية، بيد أنهم يختلفون عنهم - كفة خاصة - في مجموعة من الاحتياجات التي تفرضها خصائصهم النوعية، والصعوبات التي يواجهونها وما يترتب عليها من مشكلات، الأمر الذي يستوجب توفير الخدمات الإرشادية اللازمة لتلبيتها. ومن بين أهم هذه الاحتياجات ما يلي:

أ- احتياجات نفسية - انفعالية:

- الحاجة إلى الاعتراف بمواهبهم ومقدراتهم، واحترام أفكارهم غير التقليدية والتي قد تبدو غريبة أو شاذة.
 - الحاجة إلى فهم الذات، والاستبصار الذاتي باستعداداتهم غير العادية، وإدراك جوانب تفوقهم وامتيازهم، وجوانب ضعفهم، وقبولها.
 - الحاجة إلى حرية التعبير عن أفكارهم، والتنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم في جو آمن خال من التهديد والخوف من النبذ.
 - الحاجة إلى الفهم المبني على التعاطف والتقدير والمساندة، وإلى التقبل غير المشروط من الآخرين.
 - الحاجة إلى الشعور بالأمن، وإلى المزيد من العناية والتشجيع.
 - الحاجة إلى بلورة مفهوم موجب عن الذات، وتقبلها والعمل على تحقيقها.
 - الحاجة إلى الاستقلالية، وتوكيد الذات، والثقة بالنفس.
 - الحاجة إلى تبنى أهداف واقعية، وإلى تقبل الأخطاء، والتعلم من خبرة الفشل، والتقييم الموضوعي للذات.
 - الحاجة إلى التخفف من الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية، والنزعة الكمالية، والخوف الزائد من الفشل، ومشاعر القلق والإحباط، والميل إلى إيلام الذات والانطواء، والشعور بالذنب.
 - الحاجة إلى إدراك وفهم مدى اختلافهم وتشابههم مع الآخرين.
- ب- احتياجات عقلية - معرفية وتعليمية:
- الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب.

- الحاجة إلى اكتساب مهارات التعلم الذاتى، والدراسة المستقلة، واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الحاجة إلى التعمق المعرفى والمهارى والبحثى فى مجال المهبة والتفوق.
- الحاجة إلى اتخاذ القرارات.
- الحاجة إلى تعلم أساليب البحث العلمى، ومهارات حل المشكلات، وإجراء المشروعات البحثية، وأسس إجراء التجارب وضبطها، واقتراح الفروض، وتجميع البيانات وتصنيفها وتحليلها، واستخلاص النتائج ومناقشتها.
- الحاجة إلى برامج ومناهج تعليمية خاصة أكثر اتساعاً وعمقاً، وأنشطة وطرق تدريسية متنوعة وغير تقليدية متحديّة لاستعداداتهم، وملائمة لأساليبهم الخاصة فى التفكير والتعلم.
- الحاجة إلى معلمين مستنيرين متسامحين، يستمتعون بالعمل مع الموهوبين والمتفوقين، ويفهمون احتياجاتهم الخاصة، ويرحبون بالمغايرة والاختلاف والاستجابات غير المألوفة.
- الحاجة إلى مواجهة المشكلات الدراسية، وتعلم مهارات الاستذكار الجيد وإدارة الوقت وحسن استثماره.
- الحاجة إلى التوجيه والمساعدة فى تحديد الأهداف والاختيارات التربوية والمهنية الملائمة بما يضمن أفضل توظيف واستثمار ممكن لطاقتهم واستعداداتهم من ناحية، ويسهم فى تبديد شعورهم بالحيرة والتردد إزاء عملية الاختيار الدراسى والمهنى نظراً لكثرة الاهتمامات والفرص والخيارات الممكنة من ناحية أخرى.

ج- احتياجات اجتماعية:

- الحاجة إلى الاندماج الاجتماعى، وتكوين علاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات الاجتماعية والتواصل، والتعاون، والعمل الفريقى.

- الحاجة إلى تفهم الضوابط والمحددات البيئية، وتقبل النظم والمعايير الاجتماعية واحترامها.

- الحاجة إلى اكتساب المهارات التوافقية، وكيفية مواجهة الصعوبات الانفعالية، والتعامل مع الضغوط.

الموضوعات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

على ضوء ما سبق ذكره من خصائص للموهوبين والمتفوقين، وما يواجهونه من مشكلات شخصية وفي المحيطين الأسرى والمدرسى، وما يبدونه من احتياجات نفسية وعقلية واجتماعية وتعليمية، توجد موضوعات إرشادية متنوعة يجب أن تتناولها البرامج الإرشادية للموهوبين، جدير بالذكر أن التركيز على هذه الموضوعات من قبل المرشد يختلف تبعاً للعمر الزمني للموهوب، ومستواه الدراسي، وطبيعة مشكلاته واحتياجاته. وفيما يلي أهم هذه الموضوعات بحسب مجالات النمو الانفعالي والنمو المعرفي والنمو المهني.

أولاً: في مجال النمو الانفعالي:

- فهم الذات وتقبلها.
- فهم الموهبة والتفوق.
- النمو غير المتوازن.
- إخفاء الموهبة.
- قلة الأصدقاء الذين يفهمونهم.
- الخوف من الامتحان.
- القلق من الامتحان.
- القلق والخوف من الفشل.
- التوقعات العالية من الآخرين (الآباء، المعلمين، الرفاق...) والاستجابة لها.
- النزعة الكمالية.
- الاستثارة المفرطة والحدة الانفعالية.

- الانطواء والشعور بالعزلة.
- الشعور بالملل من المدرسة.
- الشعور بالمسئولية الاجتماعية، والالتزامات الأخلاقية الشديدة.
- الشعور بالاختلاف والغربة، وعدم التقبل.
- المنافسة الشديدة.
- الملل والاكثاب.
- صعوبة تقبل النقد.
- الشعور بالعجز إزاء التأثير في الأحداث والمشكلات العالمية.
- العلاقة مع الأقران.
- الضغوط.
- التسويف والمماطلة.
- ثانيًا: في مجال النمو المعرفي:
- التفریط التحصيلي.
- عادات الدراسة والاستذكار.
- إدارة الوقت.
- مهارات حل المشكلات.
- مهارات التفكير الناقد.
- مهارات التفكير الإبداعي.
- مهارات الاتصال.
- مهارات حل الصراعات.
- مهارات القيادة.
- مهارات اتخاذ القرارات.
- مهارات الاسترخاء.

- مهارات التفاوض.

- التخطيط الأكاديمي.

ثالثاً: في مجال النمو المهني:

- اختيار المسارات والمواد الدراسية.

- الميول والاهتمامات والتفضيلات المهنية.

- اتجاهات سوق العمل.

- الاتجاهات نحو الدراسة ونحو العمل.

- الاختيارات المهنية.

- السير الذاتية وتصميمها.

(Piirto, 1999، فتحى جروان، ٢٠٠٢، ليندا سيلفرمان، ٢٠٠٤)

سمات المرشد النفسى للموهوبين والمتفوقين:

من أبرز سمات المرشد النفسى والتربوى للموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- أن يكون ملماً ببيكولوجية الموهوبين.

٢- أن يتمتع بدرجة من الذكاء والحكمة.

٣- يجب عمله، ولديه دافعية عالية للعمل.

٤- على درجة كبيرة من المرونة.

٥- صاحب شخصية قوية، وحاضر البديهة.

٦- يتمتع باللباقة وروح الدعابة.

٧- لديه القدرة على إقناع الآخرين.

٨- لديه خبرة بكيفية التعامل مع الموهوبين.

٩- يتمتع بثقافة عامة فضلاً عن الثقافة النفسية والتربوية وطرق العلاج النفسى.

١٠- يجيد فن الحديث والحوار وحسن الإصغاء.

- ١١ - لديه ثقة عالية بنفسه.
- ١٢ - يستطيع أن يكسب ود الطلبة والأساتذة بنفس الدرجة.
- ١٣ - يتمتع بشخصية قيادية.
- ١٤ - يمتلك مهارات إجراء البحوث، وإعداد المقاييس الخاصة بالتقييم والتشخيص.
- ١٥ - لديه القدرة على اتخاذ القرارات.
- ١٦ - غير متحيز في معاملته للطلبة.
- ١٧ - يتمتع بالشجاعة ومواجهة الآخرين بطريقة دبلوماسية.
- ١٨ - مطلع على أحدث الطرق والأساليب والبرامج لرعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم.
- ١٩ - لديه الإمكانيات العلمية والتربوية لتطوير المنهج المعد للطلبة الموهوبين (وصال محمد الدورى، ٢٠٠٦).

أهداف إرشاد الموهوبين والمتفوقين:

يتبين مما سبق عرضه من مشكلات واحتياجات للموهوبين والمتفوقين أهمية الحاجة إلى توفير الرعاية الإرشادية النفسية الإنمائية والوقائية والعلاجية اللازمة لهم، فإذا كانت الموهبة هي الاستعداد "الخام" أو الطاقة الكامنة الواعدة، والتفوق هو الهدف الذى نسعى إلى بلوغه، فالإرشاد النفسى هو وسيلتنا إلى تحقيق هذه الغاية، فضلاً عن أن لعملية الإرشاد أهميتها فى دفع النمو العاطفى والاجتماعى للطلاب الموهوب وتعزيره.

ويمكن تصنيف أهداف إرشاد الموهوبين والمتفوقين وحصرها فيما يلى:

□ الأهداف الإرشادية العامة:

- ١ - الكشف عن استعدادات الطفل واهتماماته وميوله، وتقييم خبراته واحتياجاته ومتطلبات نموه، حتى يتسنى توجيهه، وتخطيط البرنامج

التعليمى والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداته واهتماماته، وإشباع احتياجاته ورغباته.

٢- تشخيص المشكلات التوافقية والاضطرابات الانفعالية التي قد يعانيتها الطفل ومعرفة أسبابها والعمل على إزالتها.

٣- تأمين الصحة النفسية للطفل ومساعدته على التوافق الشخصى والمدرسى والاجتماعى.

٤- إتاحة الفرص المناسبة لتنمية استعدادات الطفل وفق المستوى الذى تؤهله إليه إمكاناته.

٥- إحداث التغييرات اللازمة فى البيئة المدرسية والمنزلية لإشباع احتياجات الطفل ولتحقيق نموه المتكامل.

٦- تقديم الخدمات الوقائية للمحافظة على استعدادات الطفل.

□ الأهداف الإرشادية بالنسبة للطفل الموهوب والمتفوق ذاته:

١- مساعدة الطفل على فهم حقيقة نفسه وتقبلها، والوعى بجوانب تفوقه وامتيازه، وإدراك أهميتها بالنسبة له وللمجتمع.

٢- مساعدة الطفل على الوعى بمشاعره وتعزيز ثقته بنفسه، وتقبل ذاته كفرد مختلف عن الآخرين، والعمل على إكسابه المهارات اللازمة لتحقيق التوازن بين نزعتة للمخاطرة والمغايرة والتفرد من ناحية، والتوافق الاجتماعى واحترام المعايير الاجتماعية من ناحية أخرى.

٣- مساعدة الطفل على حل الصراعات والتعامل مع الضغوط، وتنمية مهاراته لمواجهة مشكلاته المختلفة؛ كالوحدة والعزلة، والشعور بالملل والإحباط، واضطراب مفهوم الذات، والخوف من الفشل، وعدم التوافق الدراسى والاجتماعى، والتشاؤم، والنزعة الكمالية، وفرط الحساسية.

٤- مساعدته على إدراك حدود إمكاناته ومقدراته، وعلى بلورة مفهوم أكثر واقعية وإيجابية عن الذات.

- ٥ - تنمية مهاراته القيادية، وإحساسه بالمشاركة والمسئولية الاجتماعية.
- ٦ - ترشيد نزعاته إلى التفرد والاستقلالية والتوكيدية بحيث لا تؤدي إلى العزلة والوحدة، أو النبذ والتجاهل من قبل الآخرين، أو تقوده إلى العدوانية والتمرد والخروج على المعايير الاجتماعية.
- ٧ - مساعدة الطفل الموهوب والمتفوق على تقبل الأخطاء والنظر إليها كوضع طبيعي، وعلى التعلم من خبرة الفشل بل واتخاذها مثيراً للمزيد من الاهتمام والتحدى، بحيث لا تؤثر سلباً على مفهومه عن ذاته أو تزعزع من ثقته بنفسه، أو تثبط من عزيمته ودافعيته، أو تدفع به إلى جلد الذات، أو إلى الإحجام وتجنب المخاطر.
- ٨ - مساعدة الطفل على الاستبصار باحتياجاته النفسية والمعرفية والاجتماعية وفهمها، وتوعيته بالسبل والموارد المتاحة لإشباعها داخل المدرسة وخارجها.
- ٩ - تنمية شعور الطفل بالمسئولية الذاتية، ومقدرته على توجيه الذات وتحقيقها.
- ١٠ - توجيه الطفل إلى النشاطات التي توافق احتياجاته واستعداداته، ومساعدته على وضع أهداف خاصة يمكن تحقيقها وعلى التخلص من النزعة العصابية للكمالية.
- ١١ - تطوير مهارات الاتصال الاجتماعي لدى الطفل وتعزيز علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين.
- ١٢ - مساعدة الطفل على تنظيم أوقات استذكاره وفراغه، وعلى حسن إدارة الوقت واستثماره بالكيفية التي تحقق نمو استعداداته.
- ١٣ - تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، وتقبل المساعدة من الآخرين وتقديم العون اللازم في المواقف التي تقتضى ذلك.
- ١٤ - تزويد الطفل بالمعلومات التي تمكنه من التعرف على المجالات الدراسية والمهنية المتاحة، وتوسيع مداركه عنها، ومساعدته على الاختيار الدراسي

والمهني بما يضمن تنمية استعداداته ثم حسن استثمارها في المجالات التربوية
والمهنية المناسبة.

وتشير سيلفرمان (٢٠٠٤) إلى أن إرشاد المهنيين يجب أن ينصب على تنظيم
أنفسهم ومحاولة ضبط الذات، وتعلم المرونة، وتخطيط النشاطات، وإنهاء المهام في
أوقات محددة، كما أنهم بحاجة إلى تنظيم كمية المثيرات التي يتلقونها من البيئة، وهو
ما يتطلب اختيار نشاطات تساعد في التعرض إلى مستويات مقبولة من
الاستثارة.

وهم بحاجة لأن يتعلموا كيف يتحكمون في البيئة، وكيف يتجنبوا المثيرات
الحادة، وكيف يستخدمون الحديث الداخلي وروح الدعابة والمرح في تقليل الضيق
وموجات الغضب، والملل، والمشاعر المتأججة، والضغوط المرتبطة بالمتفوق
والنبوغ.

□ الأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية:

- ١- تبصير الأسرة باستعدادات الطفل الموهوب وخصائصه، ومشكلاته
ومتطلبات نموه واحتياجاته.
- ٢- تنمية احساسات أفراد الأسرة بالآثار السلبية والإيجابية لسلوكهم وأساليب
معاملتهم على شخصية الطفل، وتبصير الوالدين بأهمية أساليب المعاملة
الوالدية السوية، كالدفء والحنان، والتفهم والتقبل والاهتمام، والتقدير
والمساندة والتشجيع في نمو شخصية الطفل الموهوب والمتفوق.
- ٣- توعية الأسرة بضرورة تهيئة بيئة أسرية غنية بالمواد والمصادر والخبرات
الثقافية والاجتماعية اللازمة لتمكين الطفل الموهوب والمتفوق من تنمية
طاقاته واستثمار إمكاناته من خلال الإطلاع والتجريب والبحث وممارسة
الهوايات والأنشطة التي يميل إليها داخل المنزل.
- ٤- تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحو الطفل الموهوب والمتفوق بما يعزز شعوره
بالكفاءة والثقة والأمن والطمأنينة.

٥- العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة متابعة إنجازات الطفل وتقدمه داخل الصف الدراسي، وما قد يعترضه من مشكلات، والتعاون في حلها.

٦- توعية الأسرة بمضار الاهتمام الزائد والتمركز حول الطفل الموهوب من دون بقية أشقائه، والتوقعات المرتفعة التي يعقدونها عليه، وضغوطهم المستمرة لتحقيق مستويات فائقة من الإنجاز، ودفعه دومًا إلى التنافس.

٧- توعية الوالدين بأهمية التواصل الحميم مع الطفل من خلال المناقشة والحوار، والتشجيع، والأنشطة المشتركة، وتقبل استجاباته وأفكاره غير المألوفة وتقديرها.

□ الأهداف الإرشادية في مجال البيئة المدرسية:

١- الكشف عن الموهوبين والمتفوقين من التلاميذ، ومعاونة المعلمين في تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم.

٢- تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والثقافية والترويحية، بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة والميول المختلفة لدى التلاميذ، والمشاركة في تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن منها.

٣- تقديم المشورة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ المتفوقين على فصول المدرسة.

٤- تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيمهم عن الطفل الموهوب والمتفوق، وأساليب تعاملهم معه، وتدريبهم له.

٥- تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء، وبحث المشكلات الناجمة عن سوء تكيف التلاميذ عمومًا والمتفوقين خاصة مع الأوضاع المدرسية.

٦- اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسي عمومًا والمنهج الدراسي خصوصًا بما يشبع الاحتياجات الخاصة للأطفال المتفوقين والموهوبين.

ومن بين التوصيات العامة التي ربما تسهم في تدعيم الخدمات الإرشادية النفسية للموهوبين والمتفوقين ما يلي:

١- إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد النفسى على مستوى القطاعات أو الإدارات التعليمية تعنى بإعداد برامج الخدمات التوجيهية والإرشادية بالمراحل التعليمية المختلفة، وتنفيذها ومتابعتها، كما تعنى بصفة خاصة بالكشف المبكر عن الموهوبين والمتفوقين، ومساعدتهم على تنمية استعداداتهم ومقدراتهم، ومواجهة مشكلاتهم النفسية والدراسية، وبما يحقق توافقهم الشخصى والدراسى والاجتماعى.

٢- التوسع فى تعيين إخصائيين نفسيين مدرسين بكافة المدارس وفى جميع المراحل الدراسية، لتقييم استعدادات التلاميذ واحتياجاتهم، ودراسة مشكلاتهم السلوكية والانفعالية والتربوية والاجتماعية عموماً، والتلاميذ الموهوبين والمتفوقين خصوصاً، وتهيئة الخدمات الإرشادية النفسية المختلفة التى تساعد على جعل المناخ المدرسى أكثر ملاءمة وتعزيزاً ودعمًا لنمو مظاهر الموهبة والتفوق من ناحية، كما تساعد على استبصار الموهوبين والمتفوقين بجوانب امتيازهم، وعلى تكوين مفهوم واقعى عن ذواتهم، وعلى الشعور بالرضا والنجاح، واكتساب المهارات اللازمة للتواصل مع الآخرين والتوافق الاجتماعى من ناحية أخرى.

٣- تزويد طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم بالمعلومات والمهارات التى تمكنهم من القيام بدور المدرس - المرشد **Teacher- Counselor**، وأداء بعض المهام الإرشادية النفسية الإنشائية والوقائية البسيطة للمتفوقين عقلياً.

٤- تدريب طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن استعدادات المتفوقين عقلياً، وطرائق تعليمهم وتوجيههم، واستحداث بعض المقررات الدراسية والتطبيقات العملية اللازمة لتحقيق هذه الأغراض.

٥- وضع خطة لإنشاء وتقنين "بطارية" اختبارات لقياس الاستعدادات المتنوعة للموهبة والتفوق يتعاون في إنجازها أقسام الدراسات النفسية بالجامعات والجهات المعنية بالتربية والتعليم، وأهل الاختصاص في مجالات التفوق العقلي المختلفة.

٦- ضرورة اهتمام الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية بتخصيص الأبواب والبرامج التي من شأنها توعية الأسر بمؤشرات الكشف المبكر عن الموهوبين والمتفوقين، وبخصائصهم ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وأساليب معاملتهم ورعايتهم، علاوة على توعية الرأي العام بأهمية الموهوبين والمتفوقين، وضرورة تهيئة الخدمات الشاملة الواجبة لهم، والاستثمار الأمثل لإمكاناتهم وطاقاتهم، حتى يتسنى لهم تحقيق النفع لأنفسهم، وتقديم إسهاماتهم الخلاقة لمجتمعهم. (عبد المطلب القريطى، ٢٠٠٢: ١٩٨-٢٠٣)

الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

تتضمن الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين الخدمات التالية:

أ- خدمات إرشادية إنمائية Developmental:

تهدف إلى توفير الخدمات والبرامج والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداتهم ومقدراتهم إلى أقصى ما يمكنها بلوغه.

ب- خدمات إرشادية وقائية Preventive:

تستهدف حمايتهم من الوقوع في المشكلات السلوكية، والدراسية، والاضطرابات الانفعالية، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق توافقهم الشخصي والمدرسي والاجتماعي، والتمتع بمظاهر الصحة النفسية السليمة.

ج- خدمات إرشادية علاجية Remedial:

وتهدف إلى تشخيص أسباب الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية التي

يعانون منها، والقضاء على هذه الأسباب وعلاج الأعراض الناجمة عنها، والتقليل ما أمكن من آثارها السلبية على نمو استعداداتهم وشخصياتهم.

كما تهدف الخدمات الإرشادية العلاجية إلى إصلاح وتعديل أنماط السلوك المضطرب لدى الموهوبين والمتفوقين، وتعليمهم أنماط سلوكية توافقية جديدة على أسس واقعية، وتعزيز النمو والتطور الإيجابي لشخصياتهم، وتحسين مقدراتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات البيئية التي تعترضهم والضغوط المختلفة التي يتعرضون لها، وزيادة الاستبصار بالذات.

كما تنقسم هذه الخدمات إلى الخدمات النوعية التالية:

أ- خدمة المعلومات Information:

يُبنى التخطيط للرعاية النفسية والتربوية والخدمات الأخرى بالنسبة للموهوبين والمتفوقين على قاعدة من البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة فيما يتعلق بمختلف الجوانب الشخصية والنفسية والتربوية والاجتماعية المتعلقة بهم، والتي لاغنى عنها في تهيئة الفرص والخبرات الكفيلة بإشباع احتياجاتهم الخاصة، والاستبصار باستعداداتهم ومواهبهم وسماتهم وميولهم واتجاهاتهم، وبالفرص والاختيارات التربوية والتأهيلية المتاحة حالياً والمحتملة مستقبلاً المناسبة لهم ومتطلباتها.

وينبغي أن يراعى تعدد مصادر الحصول على هذه المعلومات سواء من الطفل ذاته أو من والديه أو أقرانه أو معلميه، وكذلك المصادر الحكومية والجهات التشغيلية، وباستخدام طرق متعددة؛ كالأستبيانات ودراسة الحالة والمقابلات الشخصية، إضافة إلى ضرورة تصنيف هذه المعلومات وحفظها أو تخزينها بطريقة تيسر الرجوع إليها عند اللزوم، والإفادة منها في عملية اتخاذ القرارات المناسبة، والتخطيط للخدمات اللازمة لتحقيق النمو الشخصي والتربوي والاجتماعي والمهني للموهوبين والمتفوقين.

ب- خدمات التشخيص والتقييم Assesment:

إن الكشف عن استعدادات الأطفال الموهوبين والمتفوقين العامة واللغوية

والاجتماعية والإبداعية، والحركية والفنية وغيرها، وتحديد المدخلات السلوكية لهم باستخدام الأدوات العلمية المقننة كالمقاييس والاختبارات، يعد الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم التعليمية، ومن ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم والمحققة لهذه المتطلبات. كما أن له أهميته الفائقة في تصنيفهم سواء لأغراض الدراسة والتسكين في البرامج الخاصة، أو بحث مشكلاتهم، وفي مساعدة الموهوبين على فهم أنفسهم والوعي بالذات، وبحدود مقدراتهم من حيث جوانب القوة والضعف، وجعلهم أكثر مقدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس واقعية وسليمة.

ويستلزم إنجاز هذا النوع من الخدمات بالصورة المرجوة ضرورة توفير "بطارية" متكاملة من الاختبارات والمقاييس اللازمة لتشخيص مظاهر الموهبة والتفوق لدى الأطفال واستخدام تقييم متعدد المحكات، والاستمرار في تقويم ومتابعة استعداداتهم طوال مراحل دراستهم للوقوف بين وقت وآخر على مدى فعالية البرامج والخبرات التعليمية التي يتعرضون لها ومدى كفايتها بالنسبة لنموهم.

ج- الخدمات الإرشادية Counseling :

تنادى الاتجاهات الحديثة في البرامج التربوية والمناهج الدراسية عمومًا بضرورة تضمينها خططًا وبرامج إرشادية لا تتجزأ عنها؛ لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والانفعالية، واكتشاف إمكاناتهم واستثمارها، والوصول إلى تحقيق أهدافهم وتوافقهم النفسي عمومًا داخل المدرسة وخارجها.

وينبغي أن تبنى الاستراتيجية العامة للخدمات التوجيهية والإرشادية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين خاصة، على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية، بالإضافة إلى الحالة الراهنة للطفل ذاته، لتحديد احتياجاتهم من برامج التوجيه والإرشاد، ودراسة المشكلات الناجمة عن عدم إشباعها، ومساعدتهم على توظيف الإمكانيات المتاحة واستثمارها

في إشباعها، واستخدام الأساليب التدخلية الفنية الإرشادية المناسبة لإكسابهم مهارات حل المشكلات، وزيادة كفاءتهم الشخصية في التعامل مع الضغوط، والاعتماد على أنفسهم في مواجهة ما يلاقونه من صعوبات على المستوى الشخصي والأسرى والمدرسى والمجتمعي. (عبد المطلب القريطي، ١٩٨٩: ٥٢-٥٣)

د- خدمة التسكين والمتابعة **Placement and Follow-up**:

ويقصد بها توزيع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بناء على المعلومات المتجمعة على البرامج التربوية الخاصة الملائمة لما يتمتع به كلاً منهم من استعدادات ومقدرات وميول، واختيار الشعب والمقررات الدراسية والأنشطة المناسبة لهم والكفيلة باستثارة نموهم إلى الحدود القصوى وإظهار تفوقهم وتميزهم.

كما تشمل هذه الخدمة متابعة مدى تقدم الطفل الموهوب ونموه واستجابته لأنشطة البرنامج، والوقوف على مدى ملاءمة البرنامج لإشباع احتياجاته، وفعالية الخدمات الإرشادية المصاحبة بالنسبة له، والكشف عن نقاط القوة والضعف في كل منها باستخدام أدوات التقييم المناسبة مما يحقق أهداف عملية المتابعة والتحسين المستمرين.

طرق الإرشاد النفسي والفتيات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

تعتمد برامج الإرشاد النفسي للموهوبين والمتفوقين على استخدام طرق عديدة لعل من أهمها طريقتا الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي.

أ- الإرشاد الفردي:

ويتم بين المرشد ومسترشد واحد من الطلاب الموهوبين أو المتفوقين، ويكون ذلك ضروريًا في الحالات والمشكلات التي تتسم بالخصوصية، وتلك التي تستلزم إرشادًا علاجيًا- كالأضطرابات الانفعالية والسلوكية.. وغيرها- مما يصعب تناوله عن طريق الإرشاد الجماعي. ويتيح الإرشاد الفردي للمرشد مساعدة المسترشد الموهوب على التعبير بحرية عن عواطفه ومشاعره وأفكاره في جو آمن خال من

الخوف والتهديد، واستكشاف مشكلاته وإدراك جميع أبعادها وجوانبها. إضافة إلى مساعدته على تعميق استبصاره الذاتي، وفهمه لمواطن قوته وضعفه وتقبلها، وتعزيز ثقته بنفسه، وتنمية مفهوم أكثر إيجابية عن ذاته، واستشارة دافعيته لتحليل مشكلاته بموضوعية، وتزويده بخبرات ومهارات جديدة لتحسين قواه الذاتية في مواجهتها، وتحديد الأولويات والاختيار بين البدائل المتاحة على أسس واقعية. كما يتيح الإرشاد الفردي للمرشد مراقبة التطور أو النمو السوى الذى يطرأ على سلوك المسترشد ومدى نجاحه فى التعامل مع الضغوط وحل الصراعات والمشكلات، واتخاذ القرارات.

ب- الإرشاد الجماعى:

وينصب على إرشاد عدد من الطلاب الموهوبين والمتفوقين ممن تتشابه احتياجاتهم وطبيعة مشكلاتهم فى جماعات صغيرة، ولاسيما من حيث مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية والنمو الانفعالى والاجتماعى.

ويتيح الإرشاد الجماعى لأعضاء الجماعة الإرشادية الفرصة لتبادل وجهات النظر والخبرات الشخصية حول القضية أو المشكلة المطروحة، وتداول الآراء والأفكار بشأنها، ويقلل من شعور الموهوب والمتفوق بالانزعاج والإحباط واليأس نتيجة معاشته تجارب وخبرات أقرانه الآخرين ممن يعانون ذات المتاعب والمشاعر والأحاسيس، فيدرك أنه ليس وحيداً.

كما يكفل الإرشاد الجماعى تنمية العلاقات والمهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى بين أعضاء الجماعة الإرشادية، واستكشاف مشاعر الآخرين واتجاهاتهم، وتنمية الإحساس الإيجابى بالآخر بدلاً من التمرکز حول الذات، ومن ثم يسهم فى تحقيق المزيد من النمو الإنفعالى والاجتماعى للموهوبين والمتفوقين.

ويستلزم الإرشاد الجماعى من المرشد تهيئة مناخ آمن يسوده الاحترام المتبادل والفهم لتمكين الموهوب من التعبير عن نفسه وطرح أفكاره بحرية وصراحة، والعمل على تحويل أعضاء المجموعة من كونهم متفرجين أو مستمعين إلى مشاركين

فعلين، وتشجيعهم على كشف الذات Self-Disclosure دون خوف من سخرية أقرانهم، وعلى التلخيص واستخلاص المعانى، والتعلم من خبرات الآخرين.

ويسوق كولانجيلو بعضاً من التساؤلات التى يمكن للمرشد إثارتها لتوليد موضوعات وقضايا خاصة بطبيعة الموهوبين ونموهم، وحث جميع أفراد المجموعة الإرشادية على المشاركة فى المناقشة من بينها:

- ماذا يعنى لك أن تكون موهوباً؟ وما معنى ذلك بالنسبة لوالديك ومعلميك وأقرانك فى المدرسة؟
- ما ميزة الموهبة، وما مساوئها بالنسبة لك؟
- هل تعمدت إخفاء موهبتك ذات يوم؟ كيف؟ ولماذا؟
- كيف تختلف مشاركتك اليوم مع أقرانك الموهوبين عنها مع أقرانك العاديين داخل الفصل الدراسى؟
- هل تود أن تظل موهوباً؟ ولماذا؟
- هل هناك وقت فى المدرسة لتمكين الطالب الموهوب من أن يعبر عن موهبته؟ وما هى الصعوبات فى ذلك؟ ولماذا؟ (Colangelo, 2003: 378)

الفنيات الإرشادية:

استخدم الباحثون فى إرشاد الموهوبين والمتفوقين العديد من الفنيات الإرشادية، حيث أشار إدواردز وكلاين (Edwards & Kleine, 1986) إلى أهمية استخدام فنيات العلاج المعرفى السلوكى التى تهدف إلى تصحيح الأفكار والاعتقادات اللاعقلانية القائمة على الينبغيات وتعديلها، واستبدالها بأفكار واعتقادات أخرى أكثر عقلانية تساعد الموهوب فى التغلب على ما يواجهه من مشكلات، وعلى أن يكون أكثر مرونة وواقعية واستقلالية. وتعتمد هذه الفنيات على الإقناع التعليمى فى تعديل البناء المعرفى، وعلاج التشوهات المعرفية فى الأفكار والاعتقادات. وأكدوا أن ما يتمتع به الموهوب والمتفوق من مقدرات استدلالية غير عادية- تجعله أكثر وعياً واستبصاراً بالأمر- يمكن استغلالها فى مساعدته على تنفيذ تلك الاعتقادات

الصارمة وتبنى أفكار جديدة. وأوضح براون (Brown,1993) فاعلية فنيات العلاج العقلانى الانفعالى لأليس والعلاج المعرفى لبيك فى مساعدة الموهوبين والمتفوقين على التخلص من المشاعر السلبية تجاه الذات وتجاه الآخرين، ومواجهة الإحباطات والشعور باليأس والاكتئاب.

ويعد التدريب على مهارات التعامل مع الضغوط النفسية، والشعور المتزايد بالإرهاك الجسدى والانفعالى والعقلى بطرق بناءة وإيجابية من أهم ما تسعى برامج الإرشاد إلى تحقيقه بالنسبة للموهوبين والمتفوقين، نظراً لأهمهم فى غياب هذا التدريب قد يستخدمون استراتيجيات غير ملائمة لتجنب الضغوط أو التقليل منها. ومن بين الفنيات الإرشادية المناسبة فى ذلك التحصين التدريجى ضد الضغوط، والتدريب على الاسترخاء العضلى لما لها من أهمية فى خفض مستوى التوتر والقلق، والتحكم فى السلوك فى المواقف الضاغطة، وتنمية مهارات التوافق.

ويقترح كابلان وجيوفروى (Caplan & Geoffroy,1993) عددًا من الاستراتيجيات الإرشادية للتعامل مع الضغوط التى يعانى منها التلاميذ الموهوبين والمتفوقين وأسرههم ومعلميهم من بينها:

١- أفصح عن مصدر القلق والضغوط لديك: فالمرشد بإمكانه مساعدة الموهوب والمتفوق على التحدث بصراحة وبلا حرج عن مصادر الضغوط فى حياته، وتحديد مصادرها بوضوح، والمتطلبات التى عليه أن يلتزم بها فى المدرسة، وواجباته إزاء الآخرين، ومواقفه من توقعاتهم منه.

٢- غير مصدر الضغوط: على المرشد تشجيع الموهوب والمتفوق على الانشغال بأنشطة أخرى لبعض الوقت ولاسيما عندما يشعر بأن عمله أصبح غير ذات معنى، وعليه أن ينصح طلابه بالراحة المنتظمة بين فترات الاستذكار، وبممارسة الرياضة أو بمشاهدة التلفزيون لفترة قصيرة يعاودون بعدها العمل والتركيز فى المهمة الأساسية المكلفون بها.

٣- واجه مصادر الضغوط: من الضرورى تشجيع الطلاب الموهوبين

والمتفوقين على مواجهة أفكارهم اللاعقلانية أو توقعات الآخرين منهم والخاصة بالتحصيل أو غيرها مما يعد مصدرًا أساسيًا لشعورهم بعدم كفاءة الذات أو انخفاض تقديرهم لها، فالرغبة في أن تكون الأول أو الأفضل دائمًا، وأن تتقن كل جديد بسرعة وكفاءة باستمرار أو في كل الأحوال، كلها أفكار لاعقلانية وغير منطقية على المرشد أن يساعد طلابه على مواجهتها واستبدالها بأفكار أخرى أكثر واقعية وملاءمة، كما أن عليه تعليمهم كيف يقولون "لا" برضى حينما يُطلب إليهم أداء مهمة لا يرغبون فيها، أو عندما لا يكون لديهم وقتًا كافيًا لإنجازها على النحو المنشود.

٤- استقطع جزءًا من وقتك للأنشطة الترويحية: من المفيد تشجيع المرشد طلابه على أن يعرفوا قيمة الترويح عن النفس والترفيه، وتكوين الصداقات، وعلى أن يعيشوا لحظات بعيدًا عن ضغوط الدراسة والعمل والإنجاز.

٥- تبنى موقفًا إيجابيًا نحو الإرشاد: من المفيد تشجيع الطلاب الموهوبين والمتفوقين على تبنى اتجاه إيجابي نحو الإرشاد النفسى وجدواه وأهميته في حل مشكلاتهم، وفي التخفيف من شعورهم بالملل والإحباط والقلق واليأس، ومن الضروري حثهم على طلب المساعدة الإرشادية عندما يكون ذلك ضروريًا، والانضمام إلى الجماعات الإرشادية.

٦- حدّد الأولويات، وشجع العمل والاستمرار فيه: من الضروري أن يدرك الطلاب الموهوبين والمتفوقين وآبائهم ومعلميهم أن كل موقف لا يستلزم بذل كمية كبيرة من الوقت والجهد، وأن يتعلموا كيفية تحديد الأولويات، والتمييز بين المهام التي تستحق أقصى الجهد وتلك التي تتطلب جهدًا أقل ويكفى للمرء أن يكون أدائه فيها جيدًا وليس بالضرورة ممتازا، وعلى الآباء والمعلمين أن يدركوا أيضًا أهمية التشجيع والتعزيز بالنسبة لأبنائهم الموهوبين والمتفوقين، ومكافأتهم على مجرد المحاولة وبذل الجهد المناسب.

كما ركزت بعض البحوث والدراسات على استخدام فية الذكريات الأولى **Earliest Recollections** في إرشاد الموهوبين والمتفوقين (Henry, 1987).

(Scholten,1995) والتي تتضمن قص ذكرياتهم الأولى عن الحياة والمدرسة أو الآخرين، ومناقشتها وتأملها واستكشاف معانيها الضمنية والخفية، وتدوينها في مذكرات يومية أو أسبوعية وتحليلها، ولعب أدوار الشخصيات التي ترد فيها، والنظر بموضوعية لوقائعها السلوكية وبدائلها المناسبة. وتسهم هذه الفنية في جعل الموهوب والمتفوق أكثر وعياً بذاته ومشاعره وخبراته، كما تجعله أكثر اهتماماً باكتشاف الآخرين وفهم دوافعهم وأعماق شخصياتهم، وتساعد على تقييم ذاته، والوعي بمشاعره واتجاهاته السلبية، وتحمل مسؤولية تعديل سلوكه. وقد أوضحت نتائج الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في تحسين مستوى الرضا عن الحياة لدى الموهوبين والمتفوقين، وتوافقهم الاجتماعي، وتعزيز اهتمامهم الاجتماعية.

كما أجمع عدد من الباحثين (Edwards & Kleine,1986, Van Tassel- Baska,1991, Schlichter & Burke,1994, Spear,1996, Hebert,2000) على فاعلية فنية الإرشاد بالقراءة **Bibliocounseling** في إتاحة الفرصة للموهوبين والمتفوقين للاستبصار بذواتهم ومشكلاتهم وسبل مواجهتها، والتخفيف من حدة ما يعانونه في حياتهم من ملل وقلق وإحباط واكتئاب، وشعور مرير بالاختلاف عن الآخرين، وذلك من خلال تعريضهم لمواد قرائية؛ كالسير الذاتية والتراجم لنماذج من المشاهير والعظماء مع التأكيد على ما صادفوه في حياتهم من مشكلات وصعوبات، وكيف واجهوها بشجاعة وعزيمة، وتمكنوا من التغلب عليها، وحققوا إنجازات مرموقة لأنفسهم ومجتمعاتهم من أمثال ليوناردو دافنشي، وهيلين كيلر، وطه حسين، وعباس العقاد، وأحمد زويل.. وغيرهم من المبدعين والعباقرة.

كما يكفل الإرشاد بالقراءة من خلال تفاعل الموهوب والمتفوق واندماجه مع المادة المقروءة (السيرة الذاتية) ومناقشتها، وتدبر وقائعها وشخصياتها، والوعي بما تنطوي عليه من معاني ومشاعر وتحديات ومشكلات مقارنة لما يجربه في حياته، مساعدته على مقارنة مشكلاته بمشكلات الآخرين، وأساليب مواجهة هذه المشكلات، وزيادة رصيده المعرفي والخبري، واستخلاص بعض الدروس المستفادة لتطبيقها في حياته.

وقد ذهبت ليندا سيلفرمان (٢٠٠٤) إلى أن قراءة الكتب واحدة من أهم وسائل إرشاد المهوبين لمساعدتهم على فهم مشكلاتهم الشخصية وحلها، خاصة أنهم يملكون مهارات قراءة متقدمة، وشغوفين بالقراءة، وقادرين على استخلاص التضمينات، ومن ثم يزيد الإرشاد بالقراءة من معرفة المهوب بنفسه وبالآخرين.

وتستخدم الكتابة التعبيرية كفنية إرشادية وعلاجية مع المهوبين والمتفوقين، ومن أشكالها الكتابة المقيدة حول موضوعات بعينها من مثل: من أكون؟ وماهى أحلامى المستقبلية؟ وماهى مشكلاتى فى الأسرة أو المدرسة أو مع الأقران؟، وكتابة اليوميات والخواطر والمقالات، والكتابة الإبداعية؛ كالقصص والأشعار وغيرها مما يسمح بالتعبير عن الذات والاهتمامات والمشكلات بحرية وبدون تقييد أو خوف، وكذلك التعبير عن الصور الذهنية والخبرات الشعورية واللاشعورية، ويتيح الفرصة للتنفيس الانفعالى والإفصاح عن الخبرات المؤلمة والمقلقة، والتخلص من التوتر والقلق بصورة بنائية ومقبولة اجتماعياً. كما تشكل المادة المكتوبة وما تنطوى عليه من صور ورموز، وأحداث وأشخاص وأماكن مصدرًا هامًا للمعلومات بالنسبة للمرشد يساعده فى التعرف على اتجاهات المهوب المسترشد وميوله ومشكلاته.

وأوضحت ليندا سيلفرمان ("B", 1993, Silverman) أنه يمكن استثمار ما يتمتع به المهوب والمتفوق من حس الدعاية والمرح كوسيلة إرشادية أو استراتيجية للتوافق ومواجهة الضغوط، والتخلص من التوتر والقلق، وتيسير الاستبصار بالمشكلات، وفى التعبير عن المشاعر وكشف (إيضاح) الذات Self Disclosure. كما ذهب كابلان وجيوفروى (Kaplan & Geoffroy, 1993) إلى أن استخدام حس المرح والدعاية فى الإرشاد النفسى للمهوبين والمتفوقين كوسيلة للتخلص من الضغوط والقلق يخضع لعدة ضوابط منها ضرورة أن تكون العلاقة بين المرشد والمسترشد وثيقة وطيدة، وأن يكون ملائماً ومرتبطاً بالموضوع أو القضية المطروحة، وأوضح أن المرشد الماهر هو الذى يمكنه تحديد الوقت المناسب لاستخدام هذه الفنية.

ويعد التمثيل أو الدراما النفسية (السيكودراما) من أنجح الفنيات الإرشادية

التي تتيح للموهوب والمتفوق التعبير بحرية عن صراعاته ومشكلاته، وتجسيد مشاعره وأفكاره وتطلعاته، والتخفف من توتره وقلقه عن طريق المواقف التمثيلية التي يشارك فيها أعضاء الجماعة الإرشادية. كما تساعد عمليات مناقشة أحداث التمثيلية وتحليلها وتفسيرها، وتقييم مواقف الممثلين وأفكارهم وخبراتهم في زيادة العوائد الإرشادية من الدراما النفسية ومن بينها تفهم مواقف الآخرين وتقديرها، وفهم الذات، وتعلم طرق بديلة جديدة لمواجهة المشكلات، وتحسن مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، والمناقشة والحوار، وتوكيد الذات.

وأشار فتحي جروان (١٩٩٩) إلى أهمية المشروعات والأعمال التطوعية لخدمة المجتمع في تنمية الجوانب الاجتماعية من شخصيات الطلاب الموهوبين والمتفوقين، وتطوير إحساسهم بالمسئولية والمشاركة والخدمة العامة، وفي تنمية مفهوم الذات، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والاتصال مع الآخرين، كما تمكنهم هذه المشروعات من اختبار مآلديهم من مهارات وقيم واتجاهات في مواجهة محددات الواقع، وتمنحهم الفرصة لوضع حساسيتهم المفرطة ونزعتهم العصابية إلى الكمالية وتوقعاتهم المثالية غير العملية على محكات الواقع بكل إيجابياته وسلبياته، كما تساعدهم المشاركة في هذه المشروعات على إعادة النظر في الكثير من معتقداتهم ومفاهيمهم واتجاهاتهم (ص: ٣٢١).

وأوضحت جويس فان تاسيل باسكا (Van-Tassel Baska, 1991) أهمية العمل في مجموعات صغيرة في المشروعات البحثية والخدمات التطوعية في دعم النمو الاجتماعي وتعزيز النمو الشخصي للموهوبين والمتفوقين لما يكفله لهم ذلك من فرص التفاعل الاجتماعي، وتشرب روح الفريق وإدراك قيم العمل الجماعي، وتنمية الدافعية الذاتية، وتعميق الوعي بالذات والآخرين، والمقدرة على تقييم الذات (P.43).

نموذج برنامج إرشادي للموهوبين والمتفوقين:

نعرض فيما يلي لنموذج برنامج إرشادي لعينة من الفتيات المراهقات المتفوقات عقلياً تم إعداده واختبار فعاليته في تحسين مستوى توافقهن الشخصي والدراسي

والاجتماعى وهو من إعداد هبة محمد مصطفى (٢٠٠٤) ضمن بحثها للحصول على درجة الماجستير في التربية تحت إشراف المؤلف* .

وقد عيّنت الباحثة بمحاولة تحسين مستوى التوافق لدى عينة من المتفوقات عقلياً من طالبات المدارس الثانوية العامة وذلك من خلال تقديم برنامج إرشادى جماعى يقوم على أساس انتقائى، وتكونت عينة البحث الأساسية من ٥٠ طالبة من طالبات الصف الأول الثانوى بمدرسة زهراء حلوان الثانوية للبنات وذلك فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية قوامها ٢٥ طالبة، وأخرى ضابطة قوامها ٢٥ طالبة أيضاً، وتم انتقاء العينة الأساسية باستخدام مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى والدراسى للمرحلة الثانوية (إعداد الباحثة) حيث حسبت درجة الوسيط للعينة ككل (٢٦٤ طالبة) على جوانب التوافق الثلاثة الشخصى والاجتماعى والدراسى، وبلغ الوسيط لجانب التوافق الشخصى (الدرجة الكلية: ٨٩)، ولجانب التوافق الاجتماعى (الدرجة الكلية: ٩٢.٥)، ولجانب التوافق الدراسى (الدرجة الكلية: ١٣٤)، واعتبرت درجة الوسيط هى درجة القطع حيث كان شرط اختيار الطالبة فى المجموعة التجريبية أو الضابطة أن تحصل على درجة أقل من الوسيط فى جانبيين على الأقل من جوانب مقياس التوافق الثلاثة.

وقد تضمن مقياس التوافق ثلاثة جوانب رئيسة يندرج ضمن كل منها مجموعة من الأبعاد الفرعية، والجانب الأول هو التوافق الشخصى ويتضمن خمسة أبعاد فرعية هى ضعف الثقة بالذات ونقص مهارات التواصل الاجتماعى، الشعور بالكفاءة أو القيمة الذاتية، المعاناة من الأعراض العصابية، التحرر من الميل إلى العزلة والانطواء، الاستقلالية والإيجابية، ولجانب الثانى هو التوافق الاجتماعى ويتضمن أربعة أبعاد فرعية هى العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية مع البيئة

* هبة محمد مصطفى جاب الله "فاعلية برنامج إرشادى فى تحسين مستوى التوافق لدى عينة من المتفوقات عقلياً من طلاب المرحلة الثانوية" بحث ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٤م.

المحلية والمجتمع عامة، العلاقات مع الأصدقاء، الذات الاجتماعية والشعور بالمسئولية الاجتماعية، أما الجانب الثالث فهو التوافق الدراسى ويشمل خمسة أبعاد فرعية وهى التوافق الدراسى العام، الرضا عن المجتمع الدراسى والانتهاى إليه والمشاركة فى تحمل مسؤولياته، والعلاقة مع المعلمين والاتجاه نحو مواد الدراسة، العلاقات مع زملاء، الإسهام فى الأنشطة المدرسية.

ولأن البحث قد هدف أيضاً إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث المتفوقين عقلياً من طلاب المدارس الثانوية العامة فى مستوى التوافق الشخصى والاجتماعى والدراسى، فقد اختيرت عينة استطلاعية قوامها ٥١٨ طالباً وطالبة من المتفوقين دراسياً من طلاب الصف الأول الثانوى العام وقد اشتملت على ٢٥٤ ذكور، ٢٦٤ إناث تراوحت أعمارهم بين (١٣.٥ - ١٥) سنة وتمثلت شروط اختيار العينة فى كل من:

أ- ألا تقل نسبة ذكاء الطالب أو الطالبة عن (١٢٠) وذلك باستخدام اختبار القدرات العقلية الأولية إعداد أحمد زكى صالح.

ب- أن يكون الطالب أو الطالبة من الحاصلين على ٩٠٪ فأكثر من مجموع الدرجات فى الشهادة الإعدادية.

ج- ألا يقل مستوى تعليم الأب والأم عن المتوسط (الثانوية العامة أو ما يعادلها).

وقد طبق على أفراد العينة مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى والدراسى وتم التحقق من صحة الفروض الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث، واستناداً إلى نتائجها اختارت الباحثة الإناث دون الذكور لاختبار فاعلية البرنامج الإرشادى المستخدم بهدف تحسين مستوى توافقهن.

الهدف العام للبرنامج:

هدف هذا البرنامج إلى تحسين مستوى التوافق الشخصى والاجتماعى والدراسى لدى الطالبات المتفوقات بالمدارس الثانوية العامة، والعمل على إزالة المشكلات

التوافقية التي قد تعانين منها، ومساعدتهن على الفهم الأفضل لذواتهن والاستبصار باحتياجاتهن.

الأهداف الفرعية للبرنامج:

تحددت الأهداف الفرعية للبرنامج فيما يلي:

- ١- أن تنمى الطالبات المتفوقات وتعمقن معارفهن في مجال التفوق.
- ٢- أن تتفهم الطالبات المتفوقات حقيقة ذواتهن وتكن أكثر وعياً بجوانب تفوقهن وامتيازهن وأهميتها بالنسبة لهن ولمجتمعاتهن.
- ٣- أن تتقبلن ذواتهن كطالبات مختلفات وتعترفن بعناصر القوة والضعف فى شخصياتهن.
- ٤- أن تتعرفن على أهمية المشاركة الإيجابية من قبلهن لاكتساب المهارات اللازمة لتحقيق التوازن بين نزعتهن للاختلاف من ناحية وتوافقهن الاجتماعى من ناحية أخرى.
- ٥- أن تتبهن لاحتياجاتهن النفسية والمعرفية والاجتماعية، وتكن أكثر وعياً بالسبل والموارد المتاحة لإشباع هذه الاحتياجات فى البيئة المحيطة.
- ٦- أن تكتسبن القدرة على تقبل المساعدة والعون وتقديمها للآخرين.
- ٧- أن تشبعن حاجتهن لاحترام أسئلتهن وأفكارهن.
- ٨- أن تواجهن مشكلاتهن المختلفة بموضوعية وإيجابية، وتمنحن الفرصة لمناقشتها ومعرفة أسبابها واختبار الحلول الملائمة لها فى جو آمن.
- ٩- أن تتعلمن تنظيم أوقات الاستذكار والفراغ، وتتدربن على إدارة أوقاتهم بالكيفية التي تحقق نمو استعداداتهن ومقدراتهن.
- ١٠- أن تتعلمن مهارات الاستذكار وطرقه وعاداته التي من شأنها مساعدتهن على المزيد من التفوق واستغلال القدرات.
- ١١- أن تكتسبن مهارات الاتصال والتفاعل مع الآخرين.

١٢- أن تمنحن الفرصة للتنفيس على انفعالاتهن ومشاعرهن والتخلص من حساسيتهن الزائدة.

١٣- أن تتعلمن مهارات حل الصراعات وأساليب خفض التوتر والقلق وتدربن على طرق التعامل مع الضغوط.

١٤- أن تتخلصن من الأفكار اللاعقلانية التي قد تعيق توافقهن وتهدد أمنهن النفسى.

وقد اعتمدت الباحثة فى بناء البرنامج الإرشادى على الطرق التالية:

١- الإرشاد الجماعى.

٢- الاتجاه المعرفى السلوكى.

٣- الإرشاد الانتقائى.

الأساليب والفنيات الإرشادية المستخدمة فى البرنامج:

١- العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى وفنية ABC.

٢- التعديل المعرفى السلوكى لميكنيوم (التدريب التحصينى ضد الضغوط).

٣- التدريب على الاسترخاء.

٤- العلاج بالقراءة.

٥- العلاج باستخدام أشرطة الفيديو.

٦- العلاج بالكتابة.

٧- السيكودراما.

٨- المحاضرات والمناقشات الجماعية.

٩- الحوار السقراطى.

١٠- الواجبات المنزلية.

هذا بجانب اعتماد الباحثة على العمل الفريقى فى مجموعات صغيرة، حيث قسمت المجموعة التجريبية إلى مجموعات عمل صغيرة مكونة من أربع إلى خمس

طالبات خلال بعض جلسات البرنامج الإرشادي تتعاون كل منها فيما بينها وتعمل بروح الفريق، وفي بعض الأحيان كانت كل مجموعة تختار قائدة لها تتحدث باسمها وتعتبر عما خلصت إليه المناقشة بين عضواتها من أفكار، وذلك تمهيداً ل طرحها للمناقشة مع المجموعات الأخرى، وقد حرصت الباحثة على تشجيع الطالبات على تغيير قائدة المجموعة في كل مرة بحيث يتسنى لكل طالبة أن تكتسب مهارات القيادة وتتعلم أهمية وقيمة دورها كتابعة في الوقت ذاته.

كما استخدمت الباحثة استبيانات التقييم الذاتي خلال جلسات البرنامج الإرشادي وذلك بهدف مساعد المسترشدات على الاستبصار بطبيعتهن واحتياجاتهن المختلفة ومشكلاتهن بأنفسهن وإكسابهن القدرة على تقييم جوانب القوة والضعف في شخصياتهن.

التخطيط الزمني للبرنامج:

تكون البرنامج من أربع عشرة جلسة، واستغرق تطبيقه ثلاثة عشر أسبوعاً، بواقع جلسة واحدة أسبوعياً، حيث تراوح زمن كل جلسة من ست إلى ثمان ساعات مقسمة على ثلاثة أو أربعة أيام، وذلك فيما عدا الجلسة الأولى والأخيرة حيث طبقت كل واحدة منهما في يوم واحد.

تقييم البرنامج:

استخدم لتقييم البرنامج الإرشادي مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي (إعداد الباحثة)، فضلاً عن استمارة تقييم أخرى للبرنامج من وجهة نظر المشاركات وهي من إعداد خالد عثمان، ١٩٩٨، بعد أن أدخلت الباحثة عليها بعض التعديلات.

محتوى جلسات البرنامج:

يوضح الجدول التالي ملخصاً مكثفاً لمحتوى جلسات البرنامج الإرشادي* .

* لمن يرغب في المزيد من التفصيل عن جلسات البرنامج الرجوع إلى تقرير البحث المشار إليه سابقاً.

جدول (٦-١) ملخص جلسات برنامج تحسين التوافق لدى الطالبات المتفوقات

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|-------------------------------------|---|---|--|
| الأولى | التعارف والتقديم | ١- تحقيق قدر مناسب من التعارف بين الباحثة والطالبات المشاركات في البرنامج . ٢- التعريف بالبرنامج وأهدافه وأهميته بالنسبة للطالبات . ٣- الاتفاق على القواعد السلوكية المطلوب اتباعها خلال الجلسات ومكان ومواعيد عقدها. | الواجبات المنزلية | - الترحيب بالطالبات والتعارف بين الباحثة والطالبات . - توضيح هدف البرنامج واهتمامه بمشكلات المتفوقات وطبيعتهن وخصائصهن واندراجه ضمن ما يسمى بالخدمات الإرشادية . - توضيح القواعد الهامة التي تعتبر أساس للعمل خلال الجلسات . - الواجب المنزلي في نهاية الجلسة . |
| الثانية | مفهوم التفوق وخصائص وسمات المتفوقين | ١- أن تتعرف الطالبات المتفوقات على مفهوم التفوق ومجالاته وتبين الخصائص النفسية والمعرفية المميزة لهن . ٢- أن تتبهن الطالبات للعوامل الشخصية والبيئية الكامنة وراء التفوق . ٣- أن تتقبلن ذواتهن كطالبات مختلفات عن الآخرين وتتبنهن لقيمة | ١- المحاضرة . ٢- المناقشة بنوعيهما: الموجهة والمفتوحة . ٣- العمل الفرقي من خلال مجموعات صغيرة مكونة من ٥-٥ أفراد. | - بداية الجلسة بتمرينات التنفس الكامل أثناء الوقوف أو بصيحتها وكذلك الأمر في باقى جلسات البرنامج . - مناقشة معنى التفوق والفرق بين التفوق والموهبة وتعدد مظاهرها وذلك من خلال النموذج الذى طوره عبد المطلب القريطى فى تناوله للأداء الإنسانى الفائق . |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|------------------------------|---|---|--|
| | | تفوقهن مما يعزز ثقتهن بأنفسهن . | ٤- الواجبات المنزلية | - مناقشة العوامل الوسيطة الكامنة وراء التفوق وذلك من خلال استبيان يوزع على الطالبات تعرضن فيه العوامل التي تربنها مؤثرة في التفوق ثم مناقشة إجابتهن عليه. - توضيح الخصائص المعرفية والانفعالية للمتفوقة ومدى تمتع طالبات المجموعة بهذه الخصائص من خلال استبيان يوزع على الطالبات وتناقش إجابتهن عليه . الواجب المنزلي . |
| الثالثة | مشكلات المتفوقات واحتياجاتهن | ١- أن تعبر الطالبات عن مشكلاتهن بصدق وحرية في جو آمن . ٢- أن تتعرف الطالبات على المشكلات التي لاتستطعن التعبير عنها أو لا تملن للإفصاح عنها. ٣- أن تكتسب الطالبات الاستبصار باحتياجاتهن النفسية | ١- المناقشة . ٢- العمل التعاوني . ٣- الواجبات المنزلية. | - بداية الجلسة بمراجعة الواجب المنزلي السابق وكذلك الحال في باقي الجلسات . - حصر وتحديد المشكلات التي تعاني منها طالبات المجموعة على المستوى الشخصي والاجتماعي والدراسي وذلك خلال التعبير الحر . - مساعدة الطالبات في |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|---|--|---|--|
| | | والمعرفية والاجتماعية ومصادر وسبل إشباعها . ٤- أن تتعرف الطالبات على معنى التوافق ومجالاته وسبل تحقيقه . | | التعرف على المشكلات التي تعاني منها من خلال لفت نظرهن لأكثر مشكلات المتفوقين والمتفوقات شيوياً ومناقشتها وتوضيح جوانبها . - نشاط تقييم الاحتياجات الذي يهدف للتعرف على الاحتياجات النفسية والعقلية والاجتماعية وغيرها لدى الطالبات المتفوقات ومناقشة السبل والمصادر المتاحة لإشباعها في البيئة المحيطة . - بحث معنى التوافق ومجالاته وسبل تحقيقه . الواجب المنزلي |
| الرابعة | استخدام الإرشاد بالقراءة كوسيلة للتوافق | ١- أن تتبهن الطالبات إلى أن مشكلاتهن والصعوبات التي تلاقينها قد مر بها آخرون قبلهن مما يدفعهن للمضي قدماً لتحقيق أقصى طاقتهن | ١- الإرشاد بالقراءة . ٢- الواجبات المنزلية . | - تعرض الباحثة لقصة "أحمد زويل" متناوله أهم أسباب تميزه كصلابة شخصيته ومواجهته للمشكلات في الغربة وقدرته على التوافق مع متطلبات الحياة في مجتمع |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|--|--|---|---|
| | | <p>٢- منح الطالبات الفرصة لاختبار الحلول البديلة لمشكلاتهن في جو أمن .</p> <p>٣- أن تنمي الطالبات الشعور بقيمة التفوق وأهميته من خلال قراءة قصص النماذج البارزة في المجالات المختلفة .</p> | | <p>تختلف وغيرها .</p> <p>- تناقش القصة من خلال مجموعة تساؤلات تطرحها الباحثة على الطالبات وتناقشن في إجاباتهن عليها .</p> <p>- توزع الباحثة على الطالبات قصص بعض الشخصيات البارزة بحسب اهتماماتهن وميولهن ويطلب من كل طالبتين إعداد ملخص عن حياة بطل القصة وأهم الدروس المستفادة من قصته وأهم سياته وخصائصه كمتفوق وتعرض القصص تباعاً بالجلسات التالية وتتبع كل قصة بمناقشة .</p> |
| الخامسة | عرض فيلم "The Little Man Tate" طفل متفوق | <p>١- أن تكتسب الطالبات مزيداً من الاستبصار بذواتهن وخصائصهن كمتفوقات من خلال مشاهدة نموذج شبيه</p> <p>٢- أن تتأثر الطالبات وجدانياً بما شاهدته من خلال الفيلم مما يعزز</p> | <p>١- عرض فيلم أجنبي بهدف تقديم نموذج حي عن مشكلات المتفوق .</p> <p>٢- المناقشة .</p> | <p>- عرض الفيلم على الطالبات .</p> <p>- استطلاع رأى الطالبات في الفيلم وأحداثه وارتباطها وتشابها مع حياتهم من خلال استبيان .</p> <p>- مناقشة إجابات</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|--|--|---|---|
| | | شعورهن بقيمة ذواتهن وقيمة مواهبهن . ٣- أن تقدر الطالبات حاجتهن للأصدقاء ولتكوين علاقات مثمرة مع الآخرين . ٤- أن تقدر الطالبات أهمية التوازن بين إشباع احتياجاتهن النفسية والعقلية المعرفية . | | الطالبات على الاستبيان مع التركيز على جوانب هامة في الفيلم كالمعلم ودوره في حياة المتفوق، والوالدين ومدى اهتمامها أو إهمالها للمتفوق، والصدقة وأهميتها. |
| السادسة | استخدام الكتابة التعبيرية كوسيلة للتوافق | ١- استغلال مهارات الطالبات في مجال الكتابة في التعبير عن مشاعرهن واهتماماتهن وعلاقاتهن بالآخرين . ٢- إشباع حاجة الطالبات لفهم المبنى على التعاطف والتقبل غير المشروط من الآخرين . ٣- مساعد الطالبات على بلورة مفهوم إيجابي عن ذواتهن وتنمية ثقتهن بأنفسهن والتأكيد على مواطن القوة في شخصياتهن . | ١- الكتابة التعبيرية . ٢- المناقشة. ٣- الواجبات المنزلية. | - نشاط بعنوان "الجوانب الإيجابية والسلبية للمتفوق" ويتم من خلال العمل في مجموعات صغيرة ثم مناقشة إجابات الطالبات مع المجموعة الإرشادية ككل . - نشاط بعنوان "رحلة داخل الذات" ويعتمد هذا النشاط على أسلوب من أساليب الكتابة التعبيرية وهو تكلمة الجمل بهدف استعراض المشاعر والأفكار والخبرات المتعلقة بقضايا تخص الطالبات المتفوقات |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|---------------------------|---|----------------------------|---|
| | | | | <p>منها :</p> <p>أ- الشعور بالاختلاف وأثر التفوق في حياة صاحبه .</p> <p>ب- العلاقات بالمحيطين (الأسرة- الأصدقاء- المعلم).</p> <p>ج- مدى الرضا عن المدرس ودوره في حياة المتفوقة .</p> <p>د- اختيار المهنة وشكل الحياة المستقبلية .</p> <p>ويلى ذلك مناقشة إجابات الطالبات على الرحلة.</p> <p>- نشاط بعنوان "النجاح في حياتي" ويتم من خلال مجموعات العمل الصغيرة ويهدف لتنمية شعور الطالبات بمواطن القوة في شخصياتهم كما تدل عليها النجاحات التي حققنها في حياتهن .</p> <p>الواجب المنزلى</p> |
| السابعة | استخدام الكتابة التعبيرية | ١- توفير وسيلة آمنة خالية من التهديد للطالبات المتفوقات | ١- الكتابة التعبيرية | - تطرح الباحثة عدة موضوعات على الطالبات، وتطلب من |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|--------|----------------|---|---|---|
| | كوسيلة للتوافق | <p>للتعبير عن اهتماماتهن ومشاكلاتهن ومشاعرهن بحرية .</p> <p>٢- منح الطالبات الخجولات من عضوات المجموعة اللاتي لا تستطعن التعبير اللفظي بصراحة عن أنفسهن- منحهن فرصة أفضل للتعبير عما يجول بخاطرهن والتنفيس عن انفعالاتهن .</p> <p>٣- إتاحة الفرصة لدراسة المشكلات التوافقية ومعرفة أسبابها والعمل على إزالتها .</p> <p>٤- تنمية إحساس كل طالبة بمشاركة الأخريات لها وتشابههن معها في مشاعرهما ومشكلاتهما.</p> | <p>٢- الحوار السقراطي .</p> <p>٣- الواجبات المنزلية .</p> | <p>كل طالبة اختيار موضوع أو قضية ما من الموضوعات المتعلقة بالمتفوقات والقضايا التي تهمهن والمشكلات التي تؤرقهن، وتكتب كل طالبة في أحد هذه الموضوعات مقالاً لا يقل عن عشرين سطراً وتشجع الباحثة الطالبات على ذكر أو سرد مشاعرهن ومواقف معينة ذات صلة بالقضية أو الموضوع اللاتي تكتبن فيه .</p> <p>- تختار الباحثة بعض الطالبات لقراءة ما كتبهن مع مراعاة التنوع عند الاختيار لتغطي الجلسة عدة قضايا ومشكلات .</p> <p>- مناقشة الطالبة أثناء عرض المقال الخاص بها وتوجيه الأسئلة بهدف سبر أغوارها ومساعدتها على توضيح مشكلاتها وجوانبها كما تراها، وكذلك تحويل الطالبات الأخريات لمشاركات</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|---|--|---|--|
| | | | | <p>فاعلات بدلاً من متفرجات .</p> <p>- مناقشة جماعية بعد عرض الطالبة لمقالها تهدف لتقديم التغذية الراجعة للمسترشدة والتأكيد من خلالها على التشابه بين طالبات المجموعة، ومحاولة التوصل لحلّول لمشكلاتهن والعمل على إزالة أسبابها قدر استطاعتهن .</p> <p>- الواجب المنزلي .</p> |
| الثامنة | التعامل مع الضغوط (مرحلة التعليم وتكوين المفاهيم) | <p>١- تنبية الطالبة المتفوقة لمصادر الضغوط التي تتعرض لها (الداخلية والخارجية) .</p> <p>٢- تحديد مظاهر الضغوط ومصاحباتها النفسية والمعرفية والفسولوجية.</p> <p>٣- تحديد أثر الضغوط على الأداء وأن تتبين كل طالبة أن في إمكانها التصدي للضغوط وتؤمن بضرورة تعلم</p> | <p>١- التدريب التحصيلي للضغوط ليكن يوم - الطور الأول (تعلم وتكوين المفاهيم).</p> <p>٢- الواجبات المنزلية.</p> | <p>- مناقشة معنى الضغوط ومصادرها الخارجية والداخلية من خلال استبيان تجيب عنه الطالبات ثم تمدهن الباحثة بما ينقصهن من معلومات حول الموضوع .</p> <p>- مناقشة علاقة الضغوط بالأداء من خلال نموذج يعرض تلك العلاقة .</p> <p>- تحديد مظاهر وآثار الضغوط لدى الطالبات</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|--|---|--|---|
| | | المهارات اللازمة لذلك | | من خلال قائمة مظاهر الضغوط التي توزع على الطالبات ويطلب منهن تحديد أهم تلك المظاهر وتشمل الآثار الفسيولوجية للضغوط والأفكار المصاحبة لها والمشاعر والسلوكيات التي يسلكها المرء عند تعرضه للضغوط . الواجب المنزلي |
| التاسعة | التعامل مع الضغوط (مرحلة اكتساب المهارات والتدريب عليها) | <p>١- أن تكتسب الطالبات المهارات المباشرة في التعامل مع الضغوط .</p> <p>٢- أن تتدرب الطالبات على استخدام تلك المهارات للتخلص من المواقف الضاغطة .</p> <p>٣- أن تتعرف الطالبات على أثر الاسترخاء في التخفيف من الضغوط .</p> <p>٤- أن تتدرب الطالبات على استخدام الاسترخاء في المواقف الضاغطة .</p> | <p>١-التدريب التحصيلي للضغوط لميكينيوم - الطور الثاني والثالث (المهارات المباشرة) .</p> <p>٢-الواجبات المنزلية .</p> | <p>- عرض معنى الاسترخاء وفوائده تعلمه وأثره على التخلص من الضغوط .</p> <p>- تدريب الطالبات على تمارين الاسترخاء العضلي المتدرج كما وردت بكتاب عبد الستار إبراهيم "العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث" ويسبق ذلك تمارين التنفس الكامل .</p> <p>- يلي التدريب على الاسترخاء التدريب على التخيلات العقلية السارة للمزيد من الاسترخاء والتخلص من التوتر .</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------|--|---|---|--|
| | | | | - الواجب المنزلي . |
| العاشرة | التعامل مع الضغوط (مرحلة اكتساب المهارات والتدريب عليها) | <p>١- أن تكتسب الطالبات المهارات المباشرة في التعامل مع الضغوط .</p> <p>٢- أن تتعرف الطالبات على أثر الحوار الداخلي على سلوكهن في المواقف الضاغطة .</p> <p>٣- أن تتدرب الطالبات على استخدام التعليقات الذاتية الإيجابية أثناء المرور بالمواقف الضاغطة .</p> <p>٤- أن تتعرف الطالبات على أهمية تعزيز الذات وإثابتها في التخلص من التوتر والقلق</p> | <p>١-التدريب التحصيلي للضغوط ليكينيوم - الطور الثاني والثالث (المهارات المعرفية) .</p> <p>٢-الواجبات المنزلية .</p> | <p>- توضح الباحثة للطالبات المراحل الأربع للموقف الضاغط .</p> <p>- تعرض الباحثة لموقف ضاغط تقترحه وتطلب من بعض الطالبات مشاركتها في لعب أدوار هذا الموقف، وتشجع الطالبات على ذكر الحوارات الداخلية التي تجربنها مع ذواتهن أثناء الموقف ومشاعرهن وأفكارهن خلاله .</p> <p>- توضح الباحثة للطالبات دور العبارات السلبية في توليد الضغوط ومصاحباتها الفسيولوجية والنفسية .</p> <p>- تعرض الباحثة لقائمة عبارات مواجهة الضغوط في المراحل الأربعة للموقف الضاغط وتطلب من كل طالبة أن تختار منها ما يناسبها</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|--------------|--|---|--|---|
| | | | | <p>للتحسن والتخلص من الضغوط .</p> <p>- يعاد تمثيل الموقف الضاغط السابق بمشاركة نفس الطالبات بعد استخدامها لعبارات المواجهة الإيجابية بدلاً من الأحاديث السلبية.</p> <p>- تمثيل مواقف ضاغطة أخرى تعرضها الطالبات بهدف تدريبهن على استخدام العبارات الإيجابية في المواجهة .</p> |
| الحادية عشرة | الدراما النفسية (السيكودراما) كوسيلة للتوافق | <p>١- أن تكون الطالبات أكثر وعياً بمشكلاتهن وجوانب الخلل في علاقاتهن الاجتماعية .</p> <p>٢- أن تكتسب الطالبات فهماً أفضل لذواتهن وللمحيطين بهن .</p> <p>٣- تشجيع وتعزيز التفاعل بين عضوات الجماعة وتنمية الثقة المتبادلة بينهن .</p> <p>٤- تشجيع العلاقات الينشخصية المشبعة .</p> | <p>السيكودراما بتكنيقاتها المختلفة :</p> <p>أ- أسلوب تقديم الذات</p> <p>ب- أسلوب الأنا المزدوجة.</p> <p>ج- أسلوب المرأة .</p> <p>د- أسلوب المناجاة الذات.</p> <p>هـ- أسلوب</p> | <p>- تلقى الباحثة محاضرة مبسطة عن السيكودراما ومعناها وسبب استخدامها في الجلسة ومقوماتها والأساليب أو الفنيات الخاصة بها ومراحلها .</p> <p>- يلي ذلك استخدام بعض تدريبات الإحماء كمرحلة أولى في استخدام السيكودراما .</p> <p>- ثم تشجع الطالبات على اختيار مواقف معينة من حياتهن (حاضرها أو</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|---------------------|-------------------------------------|---|--|--|
| | | <p>٥- تنفيس المتفوقة عن مشاعر القلق والتوتر التي تعيشها (التطهير الانفعالي) .</p> <p>٦- تسليط الضوء على الدوافع اللاشعورية الكامنة وراء السلوك .</p> | <p>قلب الأدوار .</p> | <p>ماضيها أو مستقبلها) أو تمدن الباحث ببعض موضوعات مقترحة إذا لم تتطوع إحداهن لاختيار موقف معين من حياتها، ثم يبدأ التمثيل باستخدام فنيات السيكدراما المختلفة ويلى كل موقف تمثيلي مناقشة .</p> <p>- الواجب المنزلى .</p> |
| الجلسة الثانية عشرة | الأفكار اللاعقلانية وأرها في السلوك | <p>١- أن تفهم الطالبات الفرق بين العقلانية واللاعقلانية في التفكير .</p> <p>٢- أن تتبين الطالبات أسس الصلة بين التفكير والانفعال والسلوك .</p> <p>٣- أن تتدرب الطالبات على فنية ABC- الخاصة بالإرشاد العقلاني الانفعالي- في دحض أفكارهن اللاعقلانية .</p> <p>٤- أن تحدد الطالبات الأفكار اللاعقلانية التي تكمن وراء</p> | <p>١- المحاضرة والمناقشة وإعادة البناء المعرفي .</p> <p>٢- فنية ABC لألبرت أليس .</p> <p>٣- الأسئلة والحوار السقراطي .</p> <p>٤- الواجبات المنزلية .</p> | <p>- شرح الباحثة للطالبات أسس نظرية العلاج العقلاني الانفعالي وفنية ABC وكيفية عملها وذلك من خلال مثال توضيحي، وتناقشن فيما ذكرته للتأكد من فهمهن .</p> <p>- يوزع على الطالبات استبياناً بعنوان "أفكارنا اللاعقلانية" بهدف تحديد الأفكار اللاعقلانية لديهن وأن تذكرن أمثلة من حياتهن تدلل على مدى إيمانهن بتلك الأفكار .</p> <p>- تدريب الطالبات على دحض أفكارهن اللاعقلانية من خلال</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|--------------|--|---|---|---|
| | | سلوكهن وتجعله مضطرباً . | | فنيات العلاج العقلانى الانفعالى . - الواجب المنزلى . |
| الثالثة عشرة | تنظيم أوقات الاستذكار والفراغ وحسن إدارة الوقت | <p>١- أن تحدد الطالبات أهم مشكلاتهن المتعلقة بالاستذكار والعوامل المعوقة له .</p> <p>٢- أن تتعرف الطالبات على بعض عادات الاستذكار وطرقه التى تساعد على المزيد من التفوق واستغلال القدرات .</p> <p>٣- أن تكتسب الطالبات مهارة إدارة الوقت وحسن تنظيم أوقات الاستذكار والفراغ .</p> <p>٤- أن تميز الطالبة أهم دوافعها للاستذكار وتقدر قيمة هذه الدوافع فى حثها على بذل المزيد من الجهد .</p> <p>٥- أن تكتسب الطالبات مهارات الاستعداد للامتحانات وأدائها بكفاءة</p> | <p>١- المحاضرة .</p> <p>٢- المناقشة .</p> <p>٣- العمل داخل المجموعات الصغيرة .</p> <p>٤- الواجبات المنزلية.</p> | <p>- توضيح مفهوم الاستذكار وتحديد أهم دوافعه من خلال المناقشة، ومن خلال استبيان عن أهم دوافع الاستذكار تطرحه الباحثة على الطالبات وتناقشهن فى إجاباتهن عليه .</p> <p>- تحديد الطالبات لأهم مشكلاتهن الخاصة بالاستذكار وصعوباته ومناقشتها من خلال مجموعات العمل الصغيرة وحصرها مرتبة حسب أهميتها لديهن .</p> <p>- توضيح أهم طرق ووسائل التغلب على تلك المشكلات من خلال مناقشة الطالبات ومعرفة آرائهن واقتراحاتهن وإمدادهن بما ينقصهن من معلومات وتمثل تلك الوسائل فى:</p> <p>أ- اتباع الطرق المناسبة</p> |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|--------|--------------|---|----------------------------|---|
| | | وتتخلصن من القلق المرتبط بها . ٦- أن تتبهن الطالبات لأهمية ودور الترفيه في تجديد النشاط والحيوية . ٧- أن تتخلص الطالبات من القلق الدراسي الخاص بجودة الأداء أو الخوف من انخفاض المستوى الأكاديمي أو عدم تحقيق توقعات المحيطين . | | لتهيئة للاستذكار ثم الاستمرار فيها . ب- أفضل طرق وعادات الاستذكار . ج- إدارة الوقت وتنظيمها وتطرح الباحثة على الطالبات استبياناً بعنوان "تنظيم الوقت" بهدف تحديد مشكلاتهن فيما يخص هذا الموضوع ثم تناقشن لمعرفة اقتراحاتهن الخاصة بطرق تنظيم الوقت وأساليب استشارته بأفضل صورة وتمدهن ببعض المعلومات عن كيفية إعداد خطة زمنية للعمل وأسس إعدادها . - تنتقل الباحثة لموضوع الامتحانات وأدائها ومدى قلقهن منها وتمدهن بإرشادات هامة ضرورية للتخلص من هذا القلق . - الواجب المنزلي . |
| | | ١- تقييم فاعلية البرنامج الإرشادي وذلك من خلال تطبيق مقياس التوافق | | - تجرب الباحثة الطالبات بأن اليوم هو آخر لقاء بينهن وأنها سعدت كثيراً بتلك اللقاءات معهن |

| الجلسة | موضوع الجلسة | أهداف الجلسة | الغيات المستخدمة في الجلسة | مضمون الجلسة (إجراءاتها) |
|--------------|--------------|--|----------------------------|---|
| الرابعة عشرة | جلسة الإنهاء | الشخصي الاجتماعي الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية- إعداد الباحثة. ٢- التعرف على مدى استفادة الطالبات من البرنامج الإرشادي وذلك من خلال مناقشة جماعية حول أنشطة البرنامج واستخدام استمارة لاستطلاع آرائهن حوله. | | وتعبر لهن عن امتنانها . - تطلب من كل طالبة أن تلخص في جملتين ما استفادته من البرنامج وماذا كانت ترغب في مناقشته ولم يناقش خلال البرنامج، وماهى أكثر جلسة استفادت أو استمتعت بها . - تطبيق استمارة تقييم البرنامج من وجهة نظر المشاركات . - تطبيق بعدى لمقياس التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي إعداد الباحثة على المجموعة التجريبية . - حفل شاي وشكر للطالبات على تعاونهن ومنحنهن جوائز رمزية . (هبة محمد مصطفى، ٢٠٠٣: ٢٧٤-٢٨٩) |